



الإشترابية البيئية  
كيف نطعم العالم  
دون تدمير الكوكب  
2

خراب البصرة  
الأرواح الحالمة  
بالخلاص من  
الديكتاتورية

8  
سينما مختلفة  
"قتلة زهرة القمر"  
الغرب وتاريخ القتل  
"صورة بالأشعة"  
السينية للعائلة"  
التمزق العاطفي بين  
الحب والإيمان



10  
نصوص  
إسكات  
لانا سبيدل  
تاتو  
تماضر  
محمد

18  
كتاب الإنتفاضة  
البحث عن الشرارة  
في البراري  
"قديسات كابل"  
المشهد البدائي  
والعنف العشوائي  
21



24  
الخراف فاسم حمزة  
الحركة الكامنة والعلاقة القلقة



6  
جارية نظرية

## تخييلات الفطرة.. مواجهة الدهشة

جدار الفنان منعم فرات

كتب جاسم عامي  
حقق الفنان منعم فرات على صعيد الفن الفطري؛ المعادلة الصعبة في العطاء المتضمن مجموعة رؤى كشفت عن نوع الدهشة التي واجهته باعتباره فناناً ووجوداً استثنائياً، ذلك بتأثيرات ضاغط الجينات المعرفية التي هي مجموعة الرؤى بغض النظر عن التعليم والاكتماب المعرفي. فقد دخل حيز الأسطورة ومجالها الواسع والحيوي من مكوّنه البيئي والضاغط الاجتماعي والنفسي، وخضع للمخزون المعرفي الشعبي.



14  
الباحث د. علي حداد  
العراق بحاجة إلى تخصص  
أكاديمي لتدريس الفولكلور

المشغل السردى الثالث في البصرة  
فضاء تجريبي في ابتكار  
الواقعة النادرة  
16

معروض "ضفتان" المتجول  
تجسير المسافة بين  
الوطن والمنفى  
12



تناصت الإستلاب الأنثوي  
المرأة والسلطة الذكورية  
الهيمنة والإستلاب  
18

4

أنطون تشيخوف روائياً  
ما تزال أعماله مثار جدل  
أكاديمي مزير





## وصول بعثات أثرية دولية جديدة للتنقيب في العراق

الطريق الثقافي - خاص  
أكدت الهيئة العامة للآثار والتراث في وزارة الثقافة والسياحة والآثار قدوم بعثات أثرية دولية متخصصة جديدة للتنقيب في المواقع الأثرية العراقية بالإضافة إلى تلك العاملة حالياً. وتتكون البعثات الجديدة من البعثة الفرنسية، التي تعاد العمل في موقع خورسباد شمال مدينة الموصل، والبعثة الإيطالية التي تبدأ أعمال الصيانة في منطقة عركوف وسولقيا في المدائن، في حين تتولى البعثة الأمريكية التنقيب في موقع نجر محافظة الديوانية. بالإضافة إلى البعثة الألمانية التي ستباشر أعمالها في مواقع بابل الأثرية، بعد تقديم دراسات علمية موكدة تتعلق بقضية التغلب على مشكلة المياه الجوفية هناك.

## إيطاليا تعيد قطعة أثرية تعود للحقبة الإثورية

الطريق الثقافي - خاص  
أعلن قسم الاسترداد في هيئة الآثار والتراث الذي يتولى متابعة القطع الأثرية الموجودة في الخارج عن التعاون المتواصل بين وزارة الخارجية ووزارة الثقافة والسياحة والآثار في ظل دعم حكومي رفيع المستوى وتشكيل لجان فنية متخصصة تتمتع بالخبرة الطويلة لاعتماد تقاريرها قانونياً بشأن استرداد القطع أرية، وقال د. ليث مجيد حسين، رئيس هيئة الآثار والتراث العراقية أن بعض الدول تقوم باعادة قطع الآثار بشكل طوعي، لاسيما وان العالم اليوم يشهد اهتماماً كبيراً بالشان الآثاري. وأشاد بتعاون إيطاليا في إعادة قطعة أجر تعود لقرورة نمرود، أثناء زيارة السيد رئيس الجمهورية لإيطاليا مؤخرا ضمن احتفال رسمي. وتحمل القطعة إسم الملك شلمنصر الثالث والقباه، الملك العظيم، والملك القوي، وملك العالم، وملك بلاد اشور، حيث حكم للفترة من 823-858 قبل الميلاد.



## مبررات الإشتراكية البيئية

# كيف نطعم العالم من دون تدمير الكوكب؟



آلان ثورنيت  
ترجمة: الطريق الثقافي

كيف نطعم العالم دون تدمير الكوكب؟ يستعرض آلان ثورنيت أفكار الناشط البيئي والمُنظّر اليساري جورج مونبيوت، ونقده الذي غالبًا ما يكون استفزازيًا - لنظام الغذاء والزراعة العالمي. إذ يخبرنا مونبيوت أن الزراعة هي "النشاط البشري الأكثر تدميرًا للأرض على الإطلاق. أننا نزرع الكوكب حتى الموت، وأن الزراعة هي أكبر سبب منفرد لتغير المناخ وانقراض الأنواع".

المشكلة الرئيسية تكمن في كيفية إطعام العالم من دون التهام الكوكب. هذه، كما يقول، هي "المعضلة الكبرى" التي نواجهها. إنها معضلة يواجهها العالم بقليل من الاهتمام، والرؤية البديلة لهذا الوضع الكارثي هي التجدد - عودة الطبيعة - وهو يقدم حجة قوية جدًا لذلك.

إنّ السؤال الأساسي الذي يطرحه - كيفية إطعام العالم دون تدمير الكوكب - هو الاستنتاج نفسه الذي توصلت إليه في الفصل الزراعي من كتابي في العام 2019 - مواجهة البيئة. أضعها على هذا النحو: "السؤال الكبير المطروح

إذن ليس فقط ما إذا كان يمكن إنتاج ما يكفي من الغذاء وتوزيعه لإطعام السكان الحاليين البالغ عددهم 7 مليارات، أو في الواقع 9 أو 10 مليارات شخص المتوقعة بحلول منتصف القرن - والتي قد تكون ممكنة إذا كانت التفاوتات البشعة اليوم والفساد وتشوهات السوق قابلة للحل - والسؤال المطروح هو ما إذا كان يمكن تغذية هذه الأرقام دون تدمير

هشة بين الصخور والهواء التي تُبنى عليها

## السياسة تُجبر أرميتاج أمستردام على قطع علاقته بروسيا

الطريق الثقافي - وكالات  
أعلن متحف أرميتاج في أمستردام، الذي يعدّ أحد أكبر المتاحف التابعة لمؤسسة سانت بطرسبرغ، ويعتمد في برامجه على مجموعة أرميتاج الروسية الأم، تغيير علامته التجارية إلى متحف "HART"، بعد قطع علاقاته مع روسيا، بحسب بيان على موقعه. وستدخل الهوية الجديدة للمتحف حيز التنفيذ في الأوّل من أيلول/ سبتمبر المقبل، بعد أن استقبلت جهات سياسية غربية من أجل دفع المتحف لقطع علاقته التاريخية مع المؤسسة الأم في سان بطرسبورغ، كما أجبرت هذه الجهات كلاً من مركز "بومبيدو" في باريس، والمتحف البريطاني في لندن، ومتحف "سميثسونيان" الأميركي للفنون في واشنطن، على عقد اتفاقات ثنائية مع متحف أرميتاج أمستردام لإبعاده عن صدره الرئيس متحف أرميتاج الروسي.

إن خوف العمال من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الجديدة أمر منطقي: فهذه التكنولوجيا لديها القدرة على إلغاء وظائفهم. لكن إذا لم نعيش في ظل الرأسمالية، فيمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحريرنا من الكدح بدلا من الزج بنا في الفقر.



الزراعة العمودية، إحدى البدائل المطروحة.

## الزراعة هي النشاط البشري الأكثر تدميرًا للأرض على الإطلاق. أننا نزرع الكوكب حتى الموت، وأن الزراعة هي أكبر سبب منفرد لتغير المناخ وانقراض الأنواع

الزراعة، كما يقول، خاصة منذ الثورة الخضراء في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، "كثيفة جدًا وشديدة جدًا". إنها تستخدم الكثير من المبيدات الحشرية، والكثير من الأسمدة، والكثير من المياه، والكثير من الأراضي. ويقول إن النشطاء والطهاة وكتاب الطعام ينتقدون الزراعة "المكثفة" والأضرار التي تحدثها في جميع أنحاء العالم.

يعكس هذا قرار مونبيوت بجعل مسألة استخدام الأراضي محور التركيز الرئيسي لتحليله من حيث التأثير البيئي للزراعة على هذا الكوكب. لقد توصل إلى الاعتقاد، كما يقول، أن هذا هو العامل الرئيسي المحدد لما إذا كانت النظم البيئية الأرضية ستبقى أو ستهلك. ويضيف أنه كلما زادت الأراضي التي تستهلكها الزراعة، قلّ المتاح في شكل غابات وأراضي رطبة ومراعي برية، من أجل بقاء الأنواع الأخرى، وتسارع معدل انقراضها. كما يجادل، مثل بيته التربة، فإن الاستخدام الكلي للأرض هو موضوع وافقت الغالبية العظمى منا دون وعي على تجاهله.

## حدث في مثل هذا اليوم



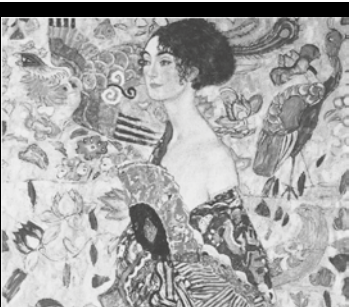
## يوم ميثاق الأرض

تصادف هذه الأيام الذكرى الثالثة والعشرون لإعلان ميثاق الأرض في الأمم المتحدة للعام 2000، وهو إعلان دولي للقيم والمبادئ الأساسية التي يعدّها معلنو الميثاق ومؤسسه مفيدة لبناء مجتمع عالمي عادل ومستدام وسلمي في القرن الحادي والعشرين.

ويستند الميثاق في مجمله إلى أربعة مبادئ رئيسية إضافة إلى الديباجة، وهي: احترام مجتمع الحياة والعناية به. السلامة البيئية.

العدالة الاجتماعية والاقتصادية. الديمقراطية، واللاعنف، والسلام.

ويحتفل المشاركون بالميثاق والموقعون والدول والمؤسسات والمنظمات الدولية، في 29 حزيران/ يونيو من كل عام، بإعلان الميثاق الذي أُطلق لأول مرة في العام 2000. ويحتفل سنويًا بهذه المناسبة على نطاق واسع في أروقة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها والمهتمين والناشطين البيئيين وأصدقائهم، ويتشركوا الأفكار وتبادل الخبرات والتجارب.



## بيع لوحة "السيدة ذات المروحة" في المزاد

الطريق الثقافي - وكالات  
تعرض دار سوذبيز للمزادات الفنية، للوحة الأخيرة للفنان النمساوي غوستاف كليمت "السيدة ذات المروحة البديوية"، التي رسمها في العام 1917، مع توقعات ببيعها بأكثر من 80 مليون دولار، وهو تقدير أعلى سعر لأي عمل معروض في أوروبا. وكانت اللوحة نفسها قد بيعت سابقاً في "دار سوذبيز" في العام 1994، مقابل 11.6 مليون دولار، وهي واحدة من أفضل الأعمال الفنية وأكثرها قيمة على الإطلاق. وكانت اللوحة الأخيرة التي رسمها كليمت، لا تزال على حامل في الاستوديو الخاص به، عندما توفي في شباط/ فبراير من العام 1918. في حين لا تزال السيدة المجسدة في اللوحة مجهولة الهوية، ويرجح المختصون أنها جوانا ستود، إحدى عارضات كليمت المفضلات.

المستمر للأنظمة الغذائية البشرية نحو المزيد من اللحوم ومنتجات الألبان - يمكن أن يصل إلى 10 مليون كيلومتر مربع.

في النهاية، لا توجد طريقة للالتفاف حول تلك الحقائق، كما يجادل مونبيوت. الجواب هو التوقف عن تناول اللحوم والتحول إلى نظام غذائي نباتي. ويصر على أنه من خلال تناول الحيوانات، "فإننا نعطي لأنفسنا الحق في اتباع نظام غذائي يستخدم مساحة أكبر من الأراضي التي يمكن أن يوفرها الكوكب".

لقد حان الوقت لتكون واضحين للغاية بشأن هذا. إن تناول اللحوم عن بعد بما يشبه حجم الاستهلاك اليوم سيدمر الجدوى البيئية للكوكب، وبالتالي قدرته على الحفاظ على حياة الإنسان.

لقد حان الوقت، كما يقول، لاستعادة السيطرة على نظام الغذاء العالمي، والإطاحة بجماعات الضغط الخاصة بالشركات ومجموعات المصالح الخاصة التي تهيمن عليه. حان الوقت لإنشاء زراعة جديدة غنية ومنتجة لم تعد تعتمد على الثروة الحيوانية ولزراعة أغذية رخيصة وصحية ومتاحة للجميع. "حان الوقت لتطوير مطبخ جديد وثوري يعتمد على طعام خالٍ من المررعة. حان الوقت لتحرير أجزاء كبيرة من الكوكب من آثارنا المدمرة".

"يمكننا أن نتصور بداية حقبة جديدة لا نحتاج فيها بعد الآن إلى التضحية بالعالم الحي على مذبح شهواتنا. ويمكننا حل أكبر معضلة واجهناها على الإطلاق، وإطعام العالم دون التهام الكوكب.



جورج مونبيوت 1963، عالم حيوان وكاتب بريطاني معروف بنشاطه البيئي والسياسي. يكتب عموداً أسبوعياً في صحيفة "الغارديان" The Guardian وهو مؤلف سلسلة من الكتب عن الطبيعة والحيوان. درس مونبيوت في جامعة أكسفورد.



آلان ثورنيت 1937 كاتب بريطاني يساري بريطاني، بدأ حياته المهنية كعامل سيارات في بلانت أكسفورد. انضم إلى الحزب الشيوعي البريطاني في العام 1960 وهو حالياً برأس الأمية البراعة.

## المؤتمر العالمي الـ 89 للإتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات 2023

الطريق الثقافي - خاص

يعقد الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA مؤتمره العالمي الـ 89 للمكتبات والمعلومات للعام 2023 في مدينة دبي في الفترة بين 19 و 23 آب/ أغسطس المقبل، وهو الحدث السنوي الرئيس للاتحاد. وهذه هي المرة الأولى التي يُعقد فيها مثل هذا المؤتمر في دولة عربية منذ تأسيس الإتحاد قبل 95 عامًا، ويمثل المؤتمر فرصة للمشاركين والزوّار العرب والدوليين، لتجربة ثقافات المكتبات الأخرى والتعرّف عليها. وأوضح الاتحاد في بيان، "أنه خلال السنوات الأخيرة وتحديداً مع إنشاء الأقسام الإقليمية، التزمت IFLA بأن تكون منظمة عالمية، وهي تبذل المزيد من الجهد لتعزيز الشمول الجغرافي والثقافي بما يتماشى مع القيم والإنسانية ونشر الثقافة والمعرفة".

وأضاف البيان، أنّ الاتحاد: "تطلّع إلى عقد أوّل مؤتمر في العالم ناطق بالعربية"، مشيراً إلى أن الاتحاد يسعى إلى "توفير مساحة للتبادل والتعلم بين الثقافات، والاستماع لوجهات نظر الأعضاء". من جهته قال عماد بشير، رئيس لجنة IFLA في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: "تطلّع إلى مشاركة المزيد من المهتمين في المؤتمر العالمي للمكتبات والمعلومات لأهميته.

وتكمن المشكلة في أن الذكاء الاصطناعي التوليدي الجديد يتم إدخاله في مجتمع رأسمالي غير مجهز للتعامل معه أخلاقياً. وحسب المفكر الإشتراكي ناثان. ج. روسون، نحن بحاجة إلى أن نكون واضحين بشأن مصدر مشاكل الذكاء الاصطناعي. إنها حقيقة وستؤدي إلى تسريع الأزمة التي يكرس الاشتراكيون جهودهم لمساعدة البشرية على حلها. لكن المشكلة ليست التكنولوجيا نفسها. يجب أن تكون التكنولوجيا أداة للتحرر. ومع ذلك، ما لم نغير النظام الاقتصادي، فسيكون الذكاء الإطناعي أداة لمزيد من الاستغلال والافتراء.

أنطون تشيخوف روائياً

# ما تزال أعماله مثار جدل أكاديمي مرير



سعید الروان

كتب أنطون تشيخوف (1860 - 1904) اربعمئة قصة قصيرة، وسبعين قصة متوسطة، وعددا من الفودوفيل، علاوة على المسرحيات القصيرة والطويلة التي ترجمت إلى غالبية اللغات الحية.

”هذا نتاج فني رائع، ولكن نهاية الرواية غير مقنعة. كتبت، وبعدها تقرر كل شيء مقطوع من الانجيل.. هذا استبداد. لماذا مقطوع من الانجيل وليس من القرآن مثلاً؟ يجب في البداية الإيهان، بأن الأنجيل يمثل الحقيقة الخالصة، وبعدها تقرر كل شيء مقطوع منه“<sup>(4)</sup>.

ووضع مكسيم غوركي تشيخوف القصصي إلى جانب الروائيين العظام.<sup>(5)</sup> وفي شبابه اعجب لينين بقصته ”ردهة رقم 6“ التي كتبها بعد زيارته لجزيرة ساخلين: ”عندما انتهيت من قراءة القصة امس مساء، انتابني إحساس خانق فضيع، ولم أستطع أن أبقى في غرفتي، نهضت وخرجت. لقد كان يسيطر عليّ إحساس كما لو اني كنت بالضبط مسجوناً في ردهة رقم 6“<sup>(6)</sup>

دراما في الصيد

نُشرت رواية ”دrama في الصيد“ لأول مرة في العام 1884، وهي الجزء الأولى التي يكتب فيها تشيخوف رواية بوليسية، وبعد نشرها لم يعد تشيخوف ابداً إلى هذا النص الذي لا يزال مثار جدل دارسي لأدب تشيخوف من قبل المعاصرين وموضع اهتمامهم حتى يومنا هذا، باعتبارها أكثر أعمال تشيخوف غموضاً. ويعزو البعض عدم عودة تشيخوف إلى

الروائي ”كامشيف“ هو محقق قضائي، أي الرجل الذي يقيم العدل ويدافع عنه، مع ذلك فإن هذا البطل يرتكب جريمة، ويعاقب على جرمته شخص بريء تماماً. أولغا أوربينينا جاهزة تعرف عليهم في بلدة ”ازفينغورد“ في ضواحي موسكو حينما خدم طبيياً فيها.<sup>(7)</sup> أما بخصوص اسم دراما الذي سبق الاسم في الصيد فهو يعود إلى قواعد وتقاليدهم ”كتاب الصحيفة“ التي من بينها الالتزام بنشر الأعمال الروائية من هذا الجنس بأسماء مستعارة فضلاً عن وجوب أن يتضمن العنوان مفردات مثل ”دrama“ التي لها تأثير سحري على الناشر والقراء.<sup>(8)</sup>

الرواية الصحفية

لكن هل تُعد رواية ”دrama في الصيد“ قصة بوليسية حقاً؟ ينهك تشيخوف، في هذه القصة، قواعد ”القصة الصحفية“ فيخصص للحالات الرئيسية فيها، أي الجريمة والتحقيق، حوالي 40 صفحة. وعلى عكس تقاليد ”الرواية الصحفية“ التي يكون الهدف فيها تصوير الجريمة، يحاول تشيخوف إيجاد الجذور الفلسفية والاجتماعية والأخلاقية للجريمة.<sup>(9)</sup> يصور تشيخوف في روايته الأبطال الذين لم تعد القيم الأخلاقية هي المبادئ التي يهتدون بها.

يصحب رئيس التحرير مخطوطة الرواية التي تسلمها من كامشيف، ويطلب منه العودة بعد ثلاثة أشهر، وفي اجازته، يعثر على الرواية ويقرأها من الوسط فيجد فيها شيئاً أصيلاً. يبدأ الفصل الأول بعبارة يطلقها البيغاء ”إيفان دهمياتش“:

”قتل الزوج زوجته! البيغاء من السيد، عندما يسبح في البحيرة بتأثير الخمرة، فيضطر الخادم لنزع ملابسه واكسائه بملابس نظيفة، لكنه يرفض البقاء بخدمته.

وللمرأة نصيبها من الحكمة الروائية أيضاً، فهناك ”أولغا“ التي تحب المحقق ”عانتقتها وقدتها بصمت إلى العريشة، وبعد عشر دقائق، افترقنا، واخذت ورقة مالية من جيبتي وسلمتها لها. (الرواية ص228). و”أولغا“ هي التي تقيم علاقة مع الكونت الذي يغدق عليها بالمال، والتي تتعرض للقتل في الغابة في ليلة ماطرة. وهناك ”نادايا“ ابنة قاضي الصلح التي تفقد فرصتها مع المحقق بسبب عبارة قالها والدها ”جاء خطيبك“.

وفي نهاية الرواية، يُجيب رئيس التحرير على سؤال المحقق ”من هو القاتل في رأيكم؟ فيجيء الجواب: - أنتم“.

لقد صوّر تشيخوف روسيا الريفية والعلاقات الاجتماعية المبنية على الجشع، ولم ينس الشخصيات النقية مثل الخادم بوليكارب والدكتور فوزينسكي

”نظر كامشيف لي باندهاش، ورعب تقريباً، وتضرج خجلاً، وتراجع خطوة إلى الوراء ثم استدار إلى النافذة وضحك. وتهم، وهو يرسم زخارف عليها: - هذا التوت البري! نظرت إلى يده التي ترسم، وخيل لي أنني عرفت فيها نفس اليد الحديدية العضلية، التي يمكنها وحدها بدفعة واحدة خنق كوزمو النائم، وتمزيق جسد أولغا الضعيف، إن فكرة أنني أرى أمامي قاتلاً ملأت روحي بشعور رعب غير عادي، ليس على نفسي، لا، وإنما عليه، على هذا العملاق الجميل والرشيقي، بشكل عام على الانسان.

(الرواية ص 334). لقد صوّر تشيخوف روسيا الريفية والعلاقات الاجتماعية المبنية على الجشع، ولم ينس الشخصيات النقية مثل الخادم بوليكارب والدكتور فوزينسكي.

المصادر

- (1) دراما في الصيد، ترجمة دز فالج الحمراي (ص 5)
- (2) تشيخوف، إيليا اينبرغ، ترجمة الدكتور ضياء نافع ص(34)
- (3) المصدر نفسه (ص 29)
- (4) المصدر نفسه (ص 37)
- (5) الواقعية اليوم وابدأ، بوريس بورسوف (ص 310)
- (6) تشيخوف إيليا اينرنورغ (ص 66)
- (7) دراما في الصيد ترجمة فالج الحمراي (ص109)
- (8) المصدر السابق نفسه (ص11)
- (9) المصدر نفسه (ص 13)
- (10) نفس المصدر (ص 17)



وضع مكسيم غوركي تشيخوف القصصي إلى جانب الروائيين العظام. وفي شبابه اعجب لينين بقصته ”ردهة رقم 6“ التي كتبها بعد زيارته لجزيرة ساخلين

## المتاحف العراقية اليوم ومكانتنا التاريخية؟

على الرغم من مرور أكثر من عشرين سنة على التغيير وإسقاط النظام السابق، وتعاقب وزارات الثقافة في النظام الجديد، ظلت متاحف العراقية على حالها منذ أكثر من نصف قرن، يوم تأسست وفق إمكانيات محدودة - آنذاك - قد تكون رائدة في وقتها، لكنها اليوم، بمساحاتها الحالية وقهرها وافتقارها لتقنيات العرض الحديث ومواكبة التغيرات الفنية والأثرية المتواصلة في العالم، من عروض مشتركة ومعارض متنقلة ومواسم فنية وعلمية معدة مسبقاً، لا تتناسب بالتأكيد مع مكانة العراق التاريخية والفنية.

وعلى الصعيد التاريخي، ما زال العراق يعد واحداً من أثرى البلدان، إن لم يكن أتراها على الإطلاق، لجهة المواقع الأثرية والمكتشفات التاريخية النادرة التي تعود لحقب متعاقبة، كما يعد العراق الموطن الأوّل للحضارات الإنسانية منذ فجر التاريخ، وطالما كان مطمناً لحملات التنقيب الاستعمارية المتخصصة بنهب الآثار، حتى باتت مئات المتاحف في العالم تفتح أبوابها بالإستناد إلى ما استحوذت عليه من آثار ولقى نادرة تعود إلى حضارات وادي الرافدين.

ولا يختلف أثنان على ريادة حضارة وادي الرافدين ”ميسوبوتاميا“ والحضارة الفرعونية في مصر، وفرادهما في العالم. وفي الوقت الذي عرف فيه المصريون كيفية تنمية قدراتهم المتحفية وتقنيات العروض والتفاعل مع متاحف العالم الكبرى لأبرز المكانة التاريخية لحضارتهم، ظلت القدرات العراقية في تراجع متواصل، منذ رحيل الرعيل الأوّل من الآثاريين الكبار، من أمثال طه باقر وبهنام أبو الصوف وغيرهم، وتراجعت الدراسات الخاصة بعلم الآثار في المعاهد والجامعات العراقية، في وقت كان يُفترض فيه أن يكون العراق البلد الأوّل في تلك الدراسات للأسباب المذكورة آنفاً.

إنّ تسلط غير المختصين من المحسوبين على الأحزاب الحاكمة، التي تتعامل مع المؤسسات ذات الاختصاص، كالآثار والمتاحف والفنون والموسيقى، كمواقع نفوذ خاضعة لمبدأ التخاصص المقيت، قد ضرب هذا المرفق الحيوي في مقتل، وما لم تتدرك الجهات المختصة وذات العلاقة في وزارة الثقافة والسياحة والآثار الأمر، ستتحول متاحف الآثارية - وكذلك الفنية الأخرى مثل متحف الفن الحديث وغيره - إلى مجرد قاعات هواة تعرض بعض التماثيل واللقى الأثرية، لا ترتقي بأي حال من الأحوال إلى قاعات عرض الآثار العراقية المهولة في متاحف العالمية.

وخلاصة القول، فأن متاحف العراقية، وعلى رأسها المتحف العراقي الرئيس في بغداد، بحاجة ماسة وجدريّة لإعادة النظر والتطوير، على كافة الصعد، بما في ذلك بناء متحف وطني شامل وكبير يتناسب ومكانة العراق التاريخية، ويعتمد أساليب العروض الحديثة، ويُفعل خاصة المشاركات المتحفية العالمية والعروض المشتركة والموسيمة وفق برامج احترافية مُعدة سلفاً على مدار العام، بالإضافة إلى بناء متاحف متخصصة في المواقع الأثرية المتميزة والشهيرة عالمياً، كموقع أور وموقع النمرود ولارسا والحضر وغيرها.

وعلى الجهات المختصة عدم الاكتفاء بتلقي القطع الأثرية المستردة من هذا البلد أو ذاك، كما لو كانت هبات تصدق بها علينا، وعقد المؤتمرات الصحفية المرافقة لها، كما لو كانت فتوحاً آثارية مبيّنة، من دون بذل جهود تذكر على صعيد رصد وإحصاء وتحديد أماكن القطع المفقودة وبناء منصة معلومات خاصة بها.



## تخيّلات الفطرة ومواجهة الدهشة

جاسم عامي

حقق الفنان منعم فرات على صعيد الفن الفطري؛ المعادلة الصعبة في العطاء المتضمن مجموعة رؤى كشفت عن نوع الدهشة التي واجهته باعتبارها فناً ووجوداً استثنائياً، ذلك بتأثيرات ضاغط الجينات المعرفية التي هي مجموعة الرؤى بغض النظر عن التعليم والاكساب المعرفي. فقد دخل حيز الأسطورة ومجالها الواسع والحيوي من مكونه البيئي والضاغط الاجتماعي والنفسي، وخضع للمخزون المعرفي الشعبي.

أبي أن الرؤى المتحكممة في وعيه هي الحقيقة الشعبية التي أنتجت مقاربات أسطورية عبر استجاباتها للضغط الذي يحيطه سواء في الاستجابة أو الاختلاف مع محيطه ومكونه العاكس للمعنى الذاتي العام. فالرؤى الفطرية لديه تضم معاني كثيرة، شأنه شأن مجموعة الفنانين الفطريين الذين أعقبوه. لكنه يختلف عنهم في طبيعة تكوينه السيكولوجي وحساسيته الذاتية، مما دفعه إلى أقصى حالات الترحيل في تحقيقاته الفنية. لقد أضفى على أشكاله النحتية نوعاً من الدهشة، فهو كفن أن كرس إمكانياته النحتية إلى

غير أن مبررات العودة إلى طبيعة الأشكال تلك في التعبير حاضر، له دوافعه المعبرة عن الدفاعات الذاتية، وبهذا تكون ظاهرة العودة إلى ما أنتجه الإنسان في الماضي، يعني الضغوط إلى الجينات من جهة، وعكس قدرة الإيمان في كونه هذه المنتجات النحتية تُعبر عن وجهة النظر. ونرى أن هذا الترخيب أكثر واقعية ثقافية وفكرية، فهي محاولة تتضمن التشبيه للأشياء بمرور قديم. وهذا ما حصل في منحوتات ( فرات) المزدوجة التكوين. يعتمد الإنسان ومختلفة في الطبيعة النحتية، مما يدفع الإنسان إلى خلق دفاعاته.

المؤثرات كان الفن أول تلك الدفاعات، أي فن النحت والتعامل مع الطين والحجر كوسيلة تعبير قبل ظهور الكتابة والتدوين. إن اشكالية التحوّل تنتجها طبيعة التحوّلات الجارية في الواقع. وهي بهذا تتبع طبيعة الإنسان في تشكيلاته الفطرية والمعرفية المكتسبة.

التشكّل على العكس من المنحوتات القديمة، ذات الصفة الفردية كمنادج الآلهة مثلاً. فمنعم يعمل على فرز حالات الوثام أو التقاطع بين نماذجه، لكنها في آخر المطاف تُوحّد موقفها الذي يُشير إليه اقترابها من بعض حد الاندماج. حيث تبدو نماذجه النحتية معبرة عن موقف مدروس وليس عفوية. بمعنى أنه يشكل مؤقفاً مما يجري. ولقد أكدت سيرته على ما واجهه من صعوبات خصت وجوده كالسجن، والمنع من عرض منحواته. كما كان المؤقف إزاء نحتة تمثال عبد المحسن السعدون، حيث جرى سجنه ومصادرة التمثال. وهذا دليل على أن الفنان يضغط لمؤثرات واقعية، لكنه في اختيار الأسلوب يخضع لرؤى قديمة، يعشقها حد الفناء. إن الفن القديم المتمثل في ما تركه الإنسان من منحوتات تمثل نوعاً من الدفاعات، سواء في ما يخص الجسد، أو ما هو معني بالمعتقد، كتماثيل الآلهة. بينما نجد (فرات) معني بكشف البنى الذاتية لموجودات الزمن الذي يعيشه متحمساً تحت ضغط دوافعه الحسية بتشكلات منظومات الواقع الراضح تحت نير الاحتلال وضياح الهوية. إنه يمارس فن النحت باعتباره وسيلة تعبير عن خلداته، لاسيما عكس حسه الوطني إزاء ما يعيش ويرى. لذا فعودته لفن الإنسان القديم نوع من التشبه بقوة هذا الفن، وقدرته على تقديم وجهة النظر. لكنه استطاع أن يبلور طبيعة منحواته وفق سياق معاصر، مع ابقاء تصوّراته النقدية للواقع، منطلقاً من مهيمنات ذاتية مستقلة، حيث بلورت مجسماته ظواهر الوجود عبر الاندماج بين نماذجه، واعتبار الكتلة التي تمثل الجسد المزدوج (بشري حيواني) وسيلة لتوصيل أفكاره. فهو إنسان معترض، وفنان اختار وسيلته في التعبير وفق وعي جيني ومكتسب، وضعته مؤضع الناقد على مستوى جدلية خاصة لا تحاي محيطه وعناصره، وإيها تطرح رؤاها وفق ما يستلزم الأمر التعبير عنه.

الذبول إنّ مجسماته حاملة لوجهة النظر وصلاحية المؤقف. كالصمت الذي يبدو على منحواته، كذلك الذبول الذي هو أسلوب يخفي كلاماً كثيراً، فهو مقتصد في المفردة، لكنه عميق في دلالتها. فالصمت هنا يوحي بالصمت المعنى يوحي للمتلقي البصري حالة البحث عما هو كامن وراء لغة الصمت. تماماً كما كان الإنسان القديم ينجز مجسماته ذات العيون الواسعة والمبوضّة بالهيبّة والجلال كما في منحوات الآلهة. فصمتها يعني كلامها. وهذا يكمن في اللغة التي عليها النسق النحتي كونه يحوز

## سيأتي اليوم الذي يُحاسب فيه هؤلاء العملاء العبيد خدام الاستعمار، سيأتي الرجال الذين يشجعون هذا النحت ويعرفون قدره. سيأتي اليوم الذي أكون فيه الفنان منعم فرات

على حركة كامنة في كتلته وتواهم مع من يصاحبه من نموذج. فالأجساد في منحواته تظهر على شكل اتحاد قوتين أو أكثر، مما يضع النموذج موضع حراك الكلام والتعبير عما هو خارج الشكل من معاني. إن مجمل ما يخص منحواته، هو الاحتجاج وبلورة المؤقف من الواقع الذي يعيشه. وهذا ما سبّب له الأذى من السلطة، فقد اعتقل وسؤل وصودرت مجسماته. فمنحواته ذات محمولات احتجاجية على السلطة السياسية باعتبارها خطابات تنحو إلى نقد الواقع وتعبيره وعكس ما يتعرض له الإنسان من هتك لوجوده، ومصادرة لحرية. هذه الدوافع وضعته موضع المساءلة، فحوكم جرأها ومنع من عرض منحواته لأكثر من مرة، فهو في هذا فنان معارض، وفق ما أملاه عليه مؤقفه الفكري المزيج من الوعي المباشر والوعي المكتسب، أي الوعي الطبقي. لقد كان واعياً وهو يتصدى إلى مثل هذه السلطة التي تحاول تعويق مساره الفني الوطني.

لقد وكان وعيه لهذا واضحاً في قوله: (سيأتي اليوم الذي يحاسبون فيه هؤلاء العملاء العبيد خدام الاستعمار، سيأتون الرجال الذين يشجعون هذا النحت ويعرفون قدره. سيأتي اليوم الذي أكون فيه الفنان الوحيد، ساكون لا منعم، بل منعم فرات) كما ذكرت ابنته اثر مطاردته ومنعه من الوقوف في الشارع لعرض منحواته ومنعه من الوصول إلى المتحف. وفعلاً استشير خيراً بعد ثورة تموز 1958 وذكر ما وعد به، وهو حلمه وحلم غيره في التغيير.

المعرفة المكتسبة والجينية إنه وفي حقل المعرفة تعلم القراءة والكتابة وله مجموعة كتب منها (أيهل الراقد/ العاجزون في الأرض/ اللؤلؤة والصراع العنيد) على حد ما ذكره الناقد(عادل كامل) وما ذكرته ابنته. وهي كتب نافذة عن الثلاثين عاماً، حاملة عناوين تُفسّر عن مضامين تنطوي على نوع من المستوى الفكري الحاد لمواجهة الواقع آنذاك. كما وتلتصق من عناوينها أنها حاملة لروح تنبؤيه. (أيهل الراقد) فيه حملات لأسئلة تعني الامتناع عن مقارعة الخطأ بحجة الرقاد الأبدي. أي قبول الحال وعدم المساس به خلال فعاليات الرفض. أما (العاجزون في الأرض) يقابل (المعدوبون في الأرض) ولكن بصيغة النقد اللاذع الذي



أنتجت ظاهرة الرقاد. فالعجز حالة سلبية ينتجها الموقف مما يجري. ويبقى (اللؤلؤة والصراع العنيد) فهو يرتبط مباشرة بالأطماع الاستعمارية متمثلاً في اللؤلؤة. وبهذا يقف العنوان ضد الاحتلال. فقرات عاش أواخر الاحتلال العثماني، واستقبل بوعي اجتماعي ظروف الاحتلال البريطاني، ثم عاش ظروف ثورة تموز عام 1958. وبهذا يكون موقفه الاجتماعي والسياسي عابراً بواسطة ما أنتجت موهبته من فن. كذلك اصطف بنشأته المعرفية بما اكتسبه من ثقافة مضافة لوعيه الفطري، واصطف أيضاً مع وعي الفنان الفطري بما أنتجه من نماذج تتناسق مع نتائج حقب زمنية تذهب باتجاه العصر الحجري وما تلاه. فالإنسان القديم أنتج نماذجه وفق صور متعددة، لعل سلطة الواقع عليه كانت أهم الضغوطات النفسية. لذا يمكن تصنيف ذلك من جانبين أولاً: الوقاية والدفاع عن الوجود خلال الاقتراب من صورة الإله، وثانياً: استجابة لعقل مدرك معرفياً وجود الإله وقدرته في الوجود الإنساني.



لأنها تمتلك عنصر الدهشة المستجيبة للأسئلة والحوار. فهي لا تقارن مع منحوتات أخرى لفنانين كبار، فهي تحوز على مكانتها في الخلق والإبداع الفني. فقرات يبقى خالداً بمنحواته العاملة لرؤيته ووجهات نظره إزاء ما عاش ورأى، فهو فنان وطني بطريقته المتمثلة والمستعينة بالنحت على الحجر.



بين التشكيل البشري والحيواني. ومركبات جسدية مندمجة مع بعضها، حيث ظهرت على وجوهها حالة الدهشة والحذر. وهو أمر قار ضمن فلسفة الوجود وصراعاته. إن تشابك الأجساد يُعبر عن رؤى الفنان وهو يعيش ضمن زمان ومكان. كما وأن هذه التشابكات دالة على اشتباك وجودي فقد أولى اهتماماً للرؤوس وترك الأجساد ضعيفة التكوين، أو جينات في أرحام. في نتاجات أخرى نجده يقدم تولينات نحتية تبدو منتسبة على قواعد متفرقة، لكنها تُعطي معنى مكملاً لبعضها. ثم جسد صغير ذي رأس كبير، يقترب من الآلهة السومرية كالإله (أدد) مثلاً وعدد من نُصب كاملة الهياة، تبدو على تشكيلات معاصرة، بينما رأس يتطلع من الأعلى وصخور متراكمة. هذا النمط المجلودرامي، يُعطي نوعاً من المعنى المندرج في حراك ملكة الفنان الفكرية. فهو بهذا يُقدم رؤاه لما حوله وفق خط درامي متحرك، مزج فيه صورة الماضي والحاضر. إنه منبثقة من مجموعة منظومات أسطورية وحكاية ومن أمثال وتاريخ على صعيديه الشعبي والعام. إن تكويناته النحتية تمتلك حركة ذات بنية سردية، وليست ساكنة، فالسرد يُضفي حركة مضافة. وهذا ما يميزها في كونها تحكي وتروي خلال حركتها الرأس يمنحه تضخماً مع اتساع العينين الدائريتين. لا يهتم بالملبس

صحة

وصفة لحم الضأن البابلية el mu

## الذائقة هي الذائقة

# طبق عراقي عمره 4000 سنة

يسلط الضوء على تطور 4000 عام، حسب أجنيت لاسين، المنسقة المشاركة لمجموعة بيل البابلية. هناك مفهوم "المطبخ" في هذه النصوص التي يبلغ عمرها 4000 عام للأطباق الأربعة التي تم انتقاؤها من الرقم اللوحية المصممة على شكل قائمة استخدامات فريدة لكل منها. على سبيل المثال، هو حساء يمكن أن يقدمه المرء لشخص يعاني من البرد، على الرغم من أن معنى هذا المرق اللطيف الذي يتميز بنكهات الكراث والكزبرة والبصل يُترجم إلى مفردة قريبة من مفردة "الاسترخاء". إنه مرق العيلاमित "mu el".

وصفة مو إيل el mu البابلية  
المكونات:

- 1 رطل فخذ من لحم الضأن، مقطّع إلى مكعبات
- ½ رطل شحم الخنزير
- 1 بصلة صغيرة مفرومة
- نصف ملعقة صغيرة ملح
- 1 رطل شمندر مقشر ومقطع إلى مكعبات
- 1 باقة جرجير مفروم
- ½ كوب كزبرة طازجة مفرومة
- 1 باقة كراث مقطع
- 1 ملعقة صغيرة بذور كمون
- 1 كوب بيرة (مزيج من البيرة الحامضة والحلوة)
- ½ كور (يعادل جردل صغير) ماء
- 2 فص ثوم مقشر ومهروس.



**أشلي وينشستر**  
ترجمة الطريق الثقافي  
إنها واحدة من أقدم وصفات الطعام المعروفة في العالم، فُكّت شفرتها من الرّمق السومرية مؤخرًا، هي تصور حساء لحم الضأن، me-epuhadi، الذي لا يزال سائدًا إلى اليوم في العراق. فقد قام فريق من العلماء الدوليين، على دراية بتاريخ الطهي وكيمياء الطعام وقراءة الكتابة المسماية، بإعادة ابتكار أطباق من أقدم الوصفات المعروفة في العالم.

على أحد الرّمق المسماية، نقرأ وصفات الطعام المعروفة في العالم، فُكّت شفرتها من الرّمق السومرية مؤخرًا، هي تصور حساء لحم الضأن، me-epuhadi، الذي لا يزال سائدًا إلى اليوم في العراق. فقد قام فريق من العلماء الدوليين، على دراية بتاريخ الطهي وكيمياء الطعام وقراءة الكتابة المسماية، بإعادة ابتكار أطباق من أقدم الوصفات المعروفة في العالم.

على أحد الرّمق المسماية، نقرأ وصفات الطعام المعروفة في العالم، فُكّت شفرتها من الرّمق السومرية مؤخرًا، هي تصور حساء لحم الضأن، me-epuhadi، الذي لا يزال سائدًا إلى اليوم في العراق. فقد قام فريق من العلماء الدوليين، على دراية بتاريخ الطهي وكيمياء الطعام وقراءة الكتابة المسماية، بإعادة ابتكار أطباق من أقدم الوصفات المعروفة في العالم.

تبدأ رحلة أبو عراق الروائية باستدعائه إلى دائرة الأمن المُربعة في البصرة، بسبب تحول مكتبته الصغيرة في العشار إلى ملقن للمثقفين «المارقين»

الجيش جيش «الغزاة» الأميركيين. غربل الأميركي الجنود العراقيين بأسلحتهم الفتاكة (غربل هنا معنى قتل أو سق)، وترك البقية للحرس الجمهوري؛ كي يغربل الصغير والكبير بمنخل ناعم، فالمكان الذي تجري فيها وقائع الرواية هو أحياء المدينة الفقيرة وحى العشار - البجاري؛ حيث تقع مكتبة علي نكيل حتى الآن، هذه المدينة التي كرهها صدام بحسين بسبب تمرد أهلها وسماها «المدينة السوداء».

كشفت المصائر يكشف لنا قاموس المعاني أن غربة الناس تعني كشف أحوالهم ومصائرهم، وهذا ما يفعله مؤلف «غرايل»، الذي يبدو أنه اختار هذه العنوان بعناية بالغة. سمعنا الكثير عن الفظائع التي خلفتها هذه الحرب، والفظائع الكبرى التي خلفها الحصار والجوع، لكن علي نكيل يغربل كل هذه الأحداث ليسرد لنا أفضعها، عن الرجل الذي ربط عبون أطفاله الثلاثة وألقى بهم من الجسر إلى النهر، لعجزه عن إطعامهم، وعن المعيدية الجميلة التي صارت تتاجر ببيع الأجهزة الكهربائية المعطوبة في إيران هناك، بعد تهربها عبر مسالك الأهوار الممتدة بين العراق وإيران، تطور عملها بعدها، وزاد طمعها في المال الحرام ليجزدها من كل إنسانية لديها، إذ صارت تنبش الجثث من مقبرة «المندائين» في البصرة، وتبيعها إلى الإيرانيين الذين فقدوا أبناءهم في الحرب، بعد أن تضع أسماء الجنود الإيرانيين على هذه الجثث. تسرد سكبنة للأخرين، بلا تأنيب ضمير، كيف تنتزع الجثث «الطرية» من لحدها، كي تبيعها في إيران.

فورة غضب لا يمكن وصف ما يسرده علي نكيل في رواية «غرايل» من أحداث مأساوية تلت السقوط المدويّ لحلم احتلال الكويت، بأنه انتفاضة، غضب عارمة أوجتها الهزيمة والقهر والجوع. شاركت بعض شخصيات الرواية عن وعي في رسم أحداث تلك الأيام، وانتهت تحت الأسوار، أو أنها تسللت بعد ذلك إلى البلدان القريبة؛ خلاصاً من موت أكيد، لكن الغالبية من الفقراء كانوا ملهوفين للقمعة عيش كريمة مع «الحساء»، بعد أن عانت طويلاً من وجبة «وحش الطاوة» بلا طماطم.

صدرت الرواية عن دار الرفاه للطباعة والنشر، وتقع في 131 صفحة من القطع المتوسط. صمّم الغلاف الفنان صالح جادري.



رواية



خراب آخر للبصرة في رواية

# الأرواح الحالمة بالخلاص من الديكتاتورية

ماجد الخطيب

من الدكتاتورية والحروب. يؤدي علي هنا دور الرواية في مسرحية دراماتيكية، لا ينسب لنفسه فيها أية بطولية، ولا يتدخل في أحداثها على الطريقة البريختية، لكنه يصورها لنا بكل واقعية. أبطال هذه الرواية، سواء أكانوا سلبين أم إيجابيين، هم أبناء البصرة؛ من مثقفين يحافظون على أفكارهم، مقابل مثقفين نزعوا جلودهم وانقلبوا «غرايل» (معنى تَمَين ووشاة هنا، وعامة الناس بين من ثار ضد الظلم والجوع منهم، وبين من تحوّلوا إلى نهابين تعاملوا مع الانتفاضة كـ«فرهود» جديد.

يقال «إن من غربل الناس نخلوه»، وهذا ما جرى للبعثيين وعملاء الأمن و«الشيامين»، الذين لاحقهم الثائرون وقتلوهم بلا رحمة. اختفى البعثيون في بيوتهم، أو في بيوت «المحسنين» إليهم، وتحوّلوا في لحظة من قامعين إلى مقموعين مستعدين للهتاف مع الجموع الغاضبة بالشعارات الطائفية الساذجة. تبلغ الدراما ذروتها مقتل الشخصية البصرية الشعبية «مرجان» على أيدي الحرس الجمهوري، بعد تعذيبه والتنكيل به بتهمة زائفة لا يبدو أن سفلة النظام بحاجة إليها كي يطلقوا على عظمه الغربابي (عظم في قاع الجمجمة بين

ليس غريباً أن يسمّي البصريون مبنى دائرة الأمن الكبيرة، المطلية بالأبيض، بـ«اللبث الأبيض»؛ لأن دخول هذا العرين المُخيف لا يجري بالسهولة التي يتصور بها دخوله. يخرج أبو عراق من عرين اللبث سليماً، بعد أن يتضح أن الاستدعاء كان مجرد تحذير من تحول مكتبته الصغيرة إلى وكر للشيوعيين التائبين، والمثقفين الناقمين.

على وقّع قرع طبول احتلال الكويت، ومن ثمّ تحريرها من الاحتلال العراقي، وانتفاضة الجوع والغضب الشعبية التي أعقبت هزيمة الجيش الأعزل والمنهار نفسياً أمام عاصفة الصحراء.

متوالية هندسية وهذا في زمن تجري فيه أحداث القصة، في الفترة القصيرة الفاصلة بين نهاية الحرب العراقية الإيرانية، ونهاية غزوة الكويت المجنونة، وحينما تحولت البصرة بأكملها إلى عرين لبث أبيض. يتضح لنا في الحال أن «أبو عراق» ليس بطل هذه الرواية المأساوية التي تُغرّبل أكثر فترات العراق حلقة، وشهدت الخراب الجديد الذي يحلّ بالبصرة، مثل متوالية هندسية تتكرر فيها الزوايا. ليس الرواية في «غرايل»، وأقصد علي نكيل، غير شاهد على ما حلّ من دمار في أبنية المدينة، وأرواح أبنائها الحالمة بالخلاص

تجرب أحداث الرواية في الفترة القصيرة الفاصلة بين نهاية الحرب العراقية الإيرانية، ونهاية حرب غزو الكويت المجنونة، حين تحولت البصرة بأكملها إلى عرين لبث أبيض

## فيلم "مورة بالأشعة السينية للعائلة".. التمزق العاطفي بين مشاعر الحب والإيمان الديني

متابعة: الطريق الثقافي

”صورة بالأشعة السينية للعائلة“ فيلم وثائقي طويل للمخرجة الإيرانية فيروزة خسروفاني، عن العلاقات الأسرية والتقاليد التي تحكم أفراد المجتمع الإيراني، سواء في الداخل أو الخارج. عُرض لأول مرة في مهرجان IDFA العالمي للأفلام الوثائقية في العام 2020 وفاز فيه بالجائزة الكبرى.

أثناء تواجدهما في بلدين مختلفين، هو في الواقع رومانسي للغاية، لكن حقيقة أن كلاهما عاش في عالمين مختلفين تمامًا في سنوات طفولتهما في طهران، يظهر مدى المسافة التي يجب أن يقطعها جبهما. إنهما بحاجة إلى جسر. لقد توصلوا إلى هذه الحقيقة فقط عندما تنتقل خسروفاني، لتستنتج من صورة الأشعة السينية لجذع والدتها أن شيئًا ما قد حدث بشكل خاطئ. العمود الفقري الذي تحطم في أكثر من موضع ويتم تثبيتته معًا بغاية من الماسمير الفولاذية، ماذا حدث؟ تمزيق جميع الصور التي لا ترتدي فيها الحجاب. يعطي خسروفاني سياقًا للصور الخاصة مع لقطات تم العثور عليها من أرشيفات مختلفة، وتضيف مقتطفات مكتوبة ذاتيًا للحوار، تعكس كلاً من الحب والفجوة الثقافية التي لا يمكن سدّها بين ”طي“ و”حسين“. في هذا الزواج المتناقض، يمكن بسهولة رؤية المجتمع الإيراني في صورة مصغرة. حيث نشأت فيروزة، ليس أكثر من طاولة للشرب، سجادة صلاة أخرى، ومشهد ثوري يحل محل راقصة كلاسيكية على الحائط؛ هذه التعديلات الداخلية الدقيقة في كثير من الأحيان، هي التي تؤكد على تغيير القوة خارج ودخل جدران هذا المنزل.

عندما كانت طفلة، كان على الإيرانية فيروزة خسروفاني أن تختار بين عالمين: عالم مليء بالكتب والموسيقى الكلاسيكية وآخر يدور حول الله وآيات الله. ليس عليك أن تكون أخصائي أشعة، مثل والد المخرجة فيروزة خسروفاني، لتستنتج من صورة الأشعة السينية لجذع والدتها أن شيئًا ما قد حدث بشكل خاطئ. العمود الفقري الذي تحطم في أكثر من موضع ويتم تثبيتته معًا بغاية من الماسمير الفولاذية، ماذا حدث؟ أمر ”حسين“ الأنيق الذي تلقى تعليمه في أوروبا، على تعليم زوجته الشابة المحجبة والمرباة دينيًا كيفية التزلج. وبعد السقوط المشؤوم، التقط بنفسه هذه اللقطة لعمودها الفقري المحطم الذي سجلب لها ألماً مدى الحياة. تلتقط الأشعة السينية لحظة من تاريخ الأسرة المنقسمة، وتلعب في الوقت نفسه دورًا رئيسيًا فيها. تمامًا مثل العديد من الصور العائلية التي استخرجتها خسروفاني من أرشيف والدتها ”طي“. صورة ”حسين“، على سبيل المثال، الذي شغلت صورته المؤطرة مكانه في حفل الزفاف في إيران، لأنه لم يُسمح له بمقاطعة دراسته الطبية في سويسرا. إنهما يتزوجان من بعضهما البعض،

تقول المخرجة في مستهل عملها عبارة قاطعة ستكون بمثابة العمود الفقري للفيلم: ”تزوجت الأم بصورة الأب“، هذا هو السطر الافتتاحي لهذا الفيلم الوثائقي الحميم. لا توحى العبارة بالحرية الشعرية المخرجة فيروز خسروفاني؛ بينما بدأ للتو إن إدراك أن الوقود الأحفوري مصنوع من الكثير من المواد المتعفنة، يضيف فقط إلى الإحساس بأن سكورسيزي ينسج هنا أسطورة الخلق الأمريكية البديلة. ويجسد فيلم ”قتلة زهرة القمر“ مأساة تاريخية بانعكاس ساحق على الحاضر شديد السواد، حيث يعيد صياغة جنة عدن كأرض عشبية قاحلة، الفاكهة الوحيدة فيها هي الزيت الخام، وحيث يحمل الدم المسفوح على الأرض بذور الكراهية والعنف في المستقبل.

رابط مشاهدة التريلر:



لقطة من الفيلم، يظهر فيها إرنست (ليوناردو دي كابريو)، محاولا استمالة مولي (ليلي جلدستون)، وفي الأعلى غلاف كتاب ديفيد غران.

ذلك بدافع الحب“. وكذلك الحال مع بيل هيل، الذي يزعم أنه يهتم بشدة بالأوساج، وهم يكافحون ضد الخوف والاكتماب وسرقة أراضيهم القبلية؛ حتى عندما تتراكم الجثث كل يوم.

أسطورة الخلق

يقول هيل: ”أنا أحبهم، لكن مع تحول الأرض، ذهبوا“، ثم يتنهد، في لحظة في الفيلم، عندما بدأت سحب العاصفة تتجمع. وهو يعتقد أن وقتهم قد انتهى بينما بدأ للتو. إن إدراك أن الوقود الأحفوري مصنوع من المواد المتعفنة، يضيف فقط إلى الإحساس بأن سكورسيزي ينسج هنا أسطورة الخلق الأمريكية البديلة. ويجسد فيلم ”قتلة زهرة القمر“ مأساة تاريخية بانعكاس ساحق على الحاضر شديد السواد، حيث يعيد صياغة جنة عدن كأرض عشبية قاحلة، الفاكهة الوحيدة فيها هي الزيت الخام، وحيث يحمل الدم المسفوح على الأرض بذور الكراهية والعنف في المستقبل.

رابط مشاهدة التريلر:



”مولي“ أو ”زهرة القمر“ الحقيقية مع شقيقاتها قبل مقتلها.



أثناء تصوير أحد مشاهد الفيلم ويظهر المخرج مارتن سكورسيزي يعطي توجيهاته للممثلين، ليوناردو دي كابريو، فرانك دي نيو وبن كينغسلي.

## فيلم ”قتلة زهرة القمر“ الغرب الرأسمالي وتاريخ القتل جنة عدن الأمريكية وفاكهتها الوحيدة النفط

نادية بوراس

استنادًا إلى كتاب ديفيد غران David Grann الأكثر مبيعًا، الذي يحمل عنوان ”قتلة زهرة القمر“، صنع المخرج الأسطوري مارتن سكورسيزي فيلمه الجديد بالعنوان نفسه، الذي تدور أحداثه في ولاية أوكلاهوما في عشرينيات القرن الماضي، ويتناول قضية القتل المتسلسل لأفراد قبيلة ”الأوساج“ الهندية، على أيدي المتطرفين من رجال عصابات البحث عن النفط في تلك المنطقة، وهي سلسلة من الجرائم الوحشية البشعة التي عُرفت باسم العهد Reign of المرعب.

تاريخ استغلال ومذابح. لقد شكلت جرائم قتل الأوساج في عشرينيات القرن الماضي شرارة كتاب ديفيد غران الذي حقق انتشارًا واسعًا وأصبح الكتاب الأكثر مبيعًا في العام 2017، لما احتواه من حقائق صادمة ومرعبة، مما أدى إلى رفع الغطاء عن مئات عمليات القتل والتصفية غير المبررة. ويشكل كتاب غران هذا المادة الأساس لسيناريو ملحمية مارتن سكورسيزي، إذ يجسد وقائع وأفعال رجال العصابات الصناعية في المساحات المفتوحة الواسعة في أمريكا غير الخاضعة للقانون.

يذكر أن الفيلم عُرض في مهرجان كان السينمائي الأخير، بما عُده المشاركة الأولى للمخرج سكورسيزي منذ العام 1985. وهو أيضًا أغنى وأضخم فيلم أنتجه، منذ ما يقرب من 30 عامًا.

لشعب الأوساج الهندي الذي هُجّر إلى تلك البقاع النائية في ولاية أوكلاهوما، من أرضه الأصلية التي طمع فيها البيض لخصوبتها وتوفر مصادر المياه فيها، فقرروا نفي الهنود إلى تلك الأصقاع النائية، لكن القدر لعب لعبته، وانضح أن المحمية الجديدة، التي أُريد لها أن تكون منفى معزولا لأمة الأوساج الهندية، ترقد على بحيرة من النفط، وبما أن اتفاق التهجير ومصادرة الأراضي الأصلية وفرض الأرض البديلة قد دُون قانونيًا وبصوك ملكية صادرة من المحاكم آنذاك، فقد أصبح شعب الأوساج، لاسيما الجيل الأول منه، من أصحاب الملايين بسبب

الثروة الملعونة

لقد جلبت تلك الثروة المكتشفة حديثًا المخاطر لشعب الأوساج المسام، الذي كان على استعداد للتخلي عنها مقابل الحفاظ على أمن أفرادهم وسلامتهم؛ وأن لا يتعرضوا للقتل والتصفية هم وأبنائهم. لكن هيهات، فإن تاريخ الغرب الأمريكي، بعد كل شيء، هو

كما تقدم، وسيناريو إيريك روث مشاركة مع سكورسيزي، بينما يلعب دور البطولة فيه كل من ليوناردو دي كابريو وروبرت دي نيو وليلي جلدستون وجيسي بليمونز وتانتو كاردينال وكارا جايد مايرز وجانا كولبنز وجيليان ديون. ومن إنتاج مارتن سكورسيزي، ودان فريديكين. والفيلم يُعد ملحمية عميقة ومؤثرة وحقيقية، أبدع كل من ليوناردو دي كابريو وروبرت دي نيو من خلالها في تجسيد المأساة المؤلمة شديدة السواد عن حقيقة الغرب. وحسب القصة، فقد ابتسم القدر



لقطات من الفيلم، وفي الأعلى المخرجة فيروزة خسروفاني



لواعج البشر، احلامهم، انشغالاتهم وتطلعهم الى الجميل والمدحش، هي ذاتها التي تحرر الفنان بالدين احمد، وترتفع بأفاق عمله الى اعلى من قمة "جبل بيره مكرون" التي كان يحلم بارتقاءها، وهو يخط على الورق أولى رسوماته.

و بدون ادنى تردد، يمكننا ان نراهن بان تلك القمة، منحت قدرة الطائر وحرية في تجاوز الأماكن والمسافات، وأيضا في رؤية الأشياء، ومن مختلف الزوايا.

مجاز عال، يحرق بلاغته كرسام ونحات للتعامل مع "واقف" يقترح علينا رؤيته، رغم اتساع مدها بين حدود البصر واتساع البصيرة. وان كانت "الواقعية السحرية" كمصطلح تعبيرى، كانت بعضا من فيض تجربة "ماركيز" الروائية، فان "بالدين" القادم من مشغل ثقافي بغاية الاتساع تصب فيه مصادر عدة: كردية، عربية، إيطالية، هولندية واوربية، لديه من العناصر ما يكفي لخلق تلك الدهشة التي نضطر للعودة إليها، المرة تلو الأخرى، وإلى الاستزادة من جماليات لغة تشكيلية، يحرض فيها الفنان كثيرا على اغناء العمق الإنساني لمحتوى اعماله، وإلى تاليف اشكاله مهارة تدعو إلى الإبهار، بغض النظر عن هوية متلقي اعماله، المدعويين دائما إلى متعة التأمل وإعادة الاكتشاف.

تجربة بغاية التنوع والغنى وحيث يقدم الفن نفسه كخلاصة للغات كلها، فان الفنان يعيننا، لا إلى تحمل الوجود في هذا العالم فحسب، وإنما إلى اغناؤه جماليا، لأن الحياة تستحق كل هذا العناء.

الكرم، في كل عمل ينجزه، لافضل منجزات زملاءه منذ الكهوف الأولى، حتى رسوم الأطفال الذين ولدوا قبيل بضعة سنوات. التاريخ صديقه الوفي والمشاكس، كما يومه. زمنه قد يلقي بظلاله على النحاس، الطين، الورق، على قماش اللوحة، كما على الأنفاس، ليشترك الفنان عمله، وهو يرسم سيرة حياة ناقصة، لا تكتمل الا بجرعات اكثر من الحب والحرية والجمال، لكي ترمم صورة المكان المثلومة الذي اضطر لمغادرته لعقود مضت. يؤسس لحداثتي تليق باصداقائه من كل العالم.

عالمه، متحفه الشخصي، يتسع كل يوم، بما يضيفه من عناصر، لقي ومكتشفات. وحينما تدور الأرض بحثا عما يختلف عن اسمها، تمتد بصيرة الفنان وبديه تلتقط من موجودات هذا المتحف، العناصر الكافية ليكتب موسيقاه البصرية: حروف، أصوات، خربشات طفولة، اثرا على جدار، ثلثة من اغنية او حجر، وبكل إيمان العاشق واخلاصه، يعيد اكتشاف نفسه والعالم. نوافذ رسمه مفتوحة غالبا على مشهد الطبيعة "التي تجد أعلى كتافاتنا عند التعبير الإنساني، وأيضا على مغالبات أحلامه بوجه الحرب، فيما يثير اليأس والإحباط. وهو يمنح أفكاره كل ما قد تحتاجه من مواد، خامات وتقنيات لكي تحقق ذاتها بإخلاص شديد. غده لا يستنسخ من امس غابر، لكنه يقيم مادبة باذخة



ولكي خرائط الوجود التي يتقن صنعها الفنان، فان ما يلزمنا هو قدر كبير من حساسية الانصات الى أصوات كواكبه، نجومه المنتثرة والتي تمنح وجودنا، ونحن نخوض معه الرحلة بين تجليات اكثر من فضاء ومعنى.

تلمزنا خبرة وموهبة لتذوق تلك الموسيقي السرية لعالم لم تكن نصدق قبل مشاهدة اعمال رسمي بوجوده، وان يكون بهذا القدر من الجمال والكثافة.

يلزمنا أيضا ان نكون بلياقة عالية على الحلم والشجاعة والفضول الكافي لدخول فضاءاته، حيث الشاعرية الفريدة، وهو يكتب او يرسم نشيد الوجود الإنساني على هذا الكوكب. انه يعيدنا الى ذلك السحر والانخطاف الذي تفيض بها صفحة السماء ليالي الصيف، ونحن نعد نجوم السماء، وحين يتبه العبد، تعود لذات اللعبة مساء اخر.

"انستعت الرؤية وضاحت العبارة"، يقول شيخ المتصوفة محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفرى الحداني الأول، منذ القرن العاشر، وابن المدينة ذاتها التي سيقضي فيها الرسام، خطى معلمه الأول، ليرسم قصائد بصرية، بذات الدهشة والاختصار، والإخلاص أيضا.

ينشغل الفنان كثيرا بسيرة الأماكن، بظل النجمة على القلب، بارتحال الشجر "كثيرا ما نرى شجرة السرو"، في



رسمي الخفاجي  
الديوانية 1945

ليس من العسير على محبي الفن، دخول عالم الفنان رسمي الخفاجي، "ذلك العالم الذي أشأده، عبر عمل صبور و دؤوب لعقود عديدة، وضع من خلالها خلاصات رؤية تتسع لأحلامه، لبيتته الأول، هناك عند مشارف "نفر".

# "ضفتان".. معرض متجول للتشكيليين رسمي الخفاجي، بالدين أحمد وقاسم الساعدي

## تجسير المسافة الفاصلة بين الوطن والمنفى

نقله الى روما. ويؤمل انتقال المعرض إلى كردستان العراق، ليقام في أربيل والسليمانية، ومن ثم إلى بغداد. وأية مدينة عراقية أخرى. وذلك مرهون بقيام المؤسسات الفنية الرسمية، النقابية والحرية المختصة، بما في ذلك القطاع الخاص، بإدائها لمسؤوليتها وتبنيها للمشروع ودعمه

باسباب النجاح كونه يحاول ان يقدم صورة للبلاد وثقافتها، وخلق ديناميكية جديدة، تكفل التي نضطر للعودة إليها، المرة تلو الأخرى، وإلى الاستزادة من جماليات لغة تشكيلية، يحرض فيها الفنان كثيرا على اغناء العمق الإنساني لمحتوى اعماله، وإلى تاليف اشكاله مهارة تدعو إلى الإبهار، بغض النظر عن هوية متلقي اعماله، المدعويين دائما إلى متعة التأمل وإعادة الاكتشاف.

تجربة بغاية التنوع والغنى وحيث يقدم الفن نفسه كخلاصة للغات كلها، فان الفنان يعيننا، لا إلى تحمل الوجود في هذا العالم فحسب، وإنما إلى اغناؤه جماليا، لأن الحياة تستحق كل هذا العناء.

لقد كانت الهجرة خلاص العديد من الرسل والانبياء والحكماء، وما زالت الملايين تتبع حتى الان التقويم "الهجري". ومن حسن التدبير أن في الأرض متسع لبناء المزيد من الفضاءات، وإقامة ما يعين الذاكرة على فهم الحاضر واستعادة دروس الامس، الفن هو ابن الجدل العظيم للزمان، المكان، البشر والجمال الصعب. مشغل للأمل، الأمل والعمل. الفنان بما هو راء، فهو يكتف كل هذه العناصر، ويعيد صياغتها لتأليف النشيد الاجمل للزمان الإنساني. لقد كانت هذه المحاور وغيرها

لكن جانحة "كورونا" التي شلت العروض الفنية في كل مكان، أدت أيضا إلى إعاقة انطلاق المعرض من مدينة اوتريخت في هولندا كما كان مقررا. وأثرت بالتالي على برنامج العروض. ومع التعافي التدريجي، تحركت عجلة المعرض، ابتداءً من مدينة أمستردام ثم فلورنسا، بستويا، ويقام حاليًا في مدينة بولونيا الإيطالية، بانتظار

مثار جدل وحوار انشغل به الفنانون الثلاثة وكان مشروع المعرض المتجول: "ضفتان" بعض تجاربه البانعة. معرض "ضفتان" هو مشروع يستعيد تقاليد العمل التشكيلي العراقي، استئناف حوار ابداعي، بين الفنانين الثلاثة انفسهم، وبين جمهور الفن في كل الأماكن التي ستستضيف المعرض، وأيضا بينهم وبين أجيال من زملائهم الفنانين على جميع الضفاف، وبخاصة الضفة الأم، ولخلق أرضية تنصير للعمل الفني بالصد من الكثير من المحدثات والمصاعب. وتجسيرا للمسافة الفاصلة بين الوطن - المنفى وبكل ما في ذلك من تحديات.

مثار جدل وحوار انشغل به الفنانون الثلاثة وكان مشروع المعرض المتجول: "ضفتان" بعض تجاربه البانعة. معرض "ضفتان" هو مشروع يستعيد تقاليد العمل التشكيلي العراقي، استئناف حوار ابداعي، بين الفنانين الثلاثة انفسهم، وبين جمهور الفن في كل الأماكن التي ستستضيف المعرض، وأيضا بينهم وبين أجيال من زملائهم الفنانين على جميع الضفاف، وبخاصة الضفة الأم، ولخلق أرضية تنصير للعمل الفني بالصد من الكثير من المحدثات والمصاعب. وتجسيرا للمسافة الفاصلة بين الوطن - المنفى وبكل ما في ذلك من تحديات.

في الثالث عشر من حزيران الماضي، وفي مدينة بولونيا الإيطالية، أقيمت فعالتان هامتان، في فضاء متحف Museo Civico Medievale بحضور السيد رئيس الجمهورية والوفد المرافق له لاستلام الأثر الاثوري من السلطات الإيطالية، وأيضا لافتتاح معرض "ضفتان"، كان فرصة بليغة لحضور الفن والتاريخ، ومناسبة حضارية تقول الكثير عن إنسان وادي الرافدين. لقد حظيت الأعمال المعروضة باهتمام الجمهور والمعتنين بالشأن الفني والثقافي في المدينة من الإيطاليين، وكذلك الحضور العراقي والعربي اللافت. يرافق المعرض إطلاق كتاب ملون انيق بالعنوان ذاته "ضفتان" من القطع الكبير بـ 116 صفحة باللغة الإنجليزية، ومقدمة بقلم الفنان يوسف الناصر عن تجربة الفنانين الثلاثة، طبع في إيطاليا على نفقة الفنانين انفسهم، كما اصدر الفنانون فولدر باللغة الإيطالية، بمناسبة معرضهم في متحف القرون الوسطى الذي جرت الإشارة إليه. وبينما يستمر المعرض حتى الخريف المقبل، يستعد الفنانون للمحطة التالية، التي ستكون في العاصمة الإيطالية روما، إضافة إلى محطات في بلدان أخرى.

بالدين احمد  
السليمانية 1954

امتياز أي فنان، يكمن في فراء اللغة البصرية التي يطل منها الى العالم، بنية ومفردات، وسعة تتيج للرائي تلمس حتى الاختلافات الطفيفة في اشكال الأشياء ومعانيها. ولذلك فان القاموس البصري، للفنان بالدين احمد، يزخر بالعناصر التي تغني بها هذه اللغة.. اجنحة الخيال لديه، تمنح الصورة الشعرية، قدرة العبور بين ازمئة وأماكن شتى، بين

الفن هو ابن الجدل العظيم للزمان، المكان، البشر والجمال الصعب. مشغل للأمل، الأمل والعمل. الفنان بما هو راء، فهو يكتف كل هذه العناصر، ويعيد صياغتها لتأليف النشيد الاجمل للزمان الإنساني

## الباحث د. علي حداد العراق بحاجة إلى تخصص أكاديمي لتدريس الفولكلور

حاورته: منى سعيد

يعنى د. علي حداد بالموروث الشعبي باعتباره مهمة أساسية لترسيخ الهوية الثقافية للمجتمع. أنشأ بجهود ذاتية "مؤسسة إيشان للثقافة الشعبية" في منطقة بغداد الجديدة، التي من أهدافها جمع وتوثيق ودراسة الثقافة الشعبية العراقية في مختلف مجالاتها من آداب وفنون ومظاهر ثقافية أخرى وإشاعة الوعي المجتمعي بقيم هذه الثقافة وأصالتها وإنسانيتها وتنوع مضامينها الباهر. فضلا عن السعي إلى اعتماد مضامين الثقافة الشعبية ضمن الدراسات الأكاديمية أسوة بمعظم البلدان العربية والعالمية.

• ما الذي حل بذلك المركز؟

2006 حتى العام 2020، لماذا هذا الاندفاع؟ تناولت أثناء دراستي للمجستير في الثمانينات موضوع "أثر التراث في الشعر العراقي الحديث"، مما يتعلق بالديني والأسطوري والشعبي منه، وتواصلت منذ ذلك الوقت بالاهتمام به، ثم تركز أكثر عند تدريسي له باعتباري خبيراً في جامعة اليمن مدة 14 عاماً. وعند عودتي إلى لعراق في العام 2009 رغبت في تواصل هذا الاهتمام وسعيت لتأسيس معاهد أو مؤسسات متخصصة تمنح شهادات الماجستير والدكتوراه بهذا التخصص، مثل تلك الموجودة في الكثير من الدول العربية والعالمية.

• وهل تحققت مساعيك؟

قدمت مشروعاً متكاملًا لإنشاء معهد للدراسات الفولكلورية في جامعة بغداد، ولم تتم الاستجابة له للأسف، ثم تواصلت مع وزير الثقافة آنذاك الدكتور عبد الأمير الحمداي لإعادة المركز الفولكلوري العراقي الذي تأسس في سبعينيات القرن الماضي بإدارة الباحث الموصل لظفي الخوري، المؤسس الأول لمجلة "التراث الشعبي" الشهيرة أوائل الستينيات بجهود شخصي، قبل إصدارها الحكومي في العام 69، ومساعدته الشاعر سعدي يوسف، وكان البلد سابقاً بإنشائه في المنطقة حينذاك، لكنه أهمل في الثمانينيات للأسف مع بدء الحرب وتوجهات التعبئة.

سعت لتأسيس معاهد أو مؤسسات متخصصة تمنح شهادات الماجستير والدكتوراه في مجال التراث الفولكلوري اعراقيا

• ما الذي حل بذلك المركز؟

لا أحد يعلم بالضبط، فكثيراً ما نسمع عن تتبع سرقات الآثار اليهودية في العراق بعد العام 2003، لكن لا أحد يسأل عن محتويات ذلك المركز الذي ضم الآلاف من الأشرطة المسجلة للتراث المعنوي لأغلب مناطق العراق مع الأرشيف الضخم من الأضابير والمعلومات الفولكلورية التي هي نتاج بحث وتنقيب على مدى أكثر من 15 سنة، في مختلف انحاء العراق. هناك من يقول سُرقت، أو أحرقت، أو بيعت، لا نعلم بالضبط، حتى موظفي المركز السابقين توزعوا على باقي دوائر وزارة الثقافة ولم يسألوا عما حل بالمركز.

• وهل فلحت مساعيك مع وزير الثقافة في وقتها؟

لم تفلح فيما كان مني بعد تقاعدي وتفرغي إلا العمل على إنشاء مؤسسة إيشان بجهود فردي منذ عام ونصف، وكانت النتائج نقل العراقي الذي تأسس في سبعينيات القرن الماضي بإدارة الباحث الموصل لظفي الخوري، المؤسس الأول لمجلة "التراث الشعبي" الشهيرة أوائل الستينيات بجهود شخصي، قبل إصدارها الحكومي في العام 69، ومساعدته الشاعر سعدي يوسف، وكان البلد سابقاً بإنشائه في المنطقة حينذاك، لكنه أهمل في الثمانينيات للأسف مع بدء الحرب وتوجهات التعبئة.

• وماذا حققتم خلال مدة العام والنصف؟

أقمنا نحو 15 ندوة متخصصة بصراحة محدودة جداً، وتعتمد على التواصل الشخصي مع المهتمين بتوثيق مناطقهم، وقد أنجزنا مؤخرًا دراسات قيّمة عن الفولكلور الكردي والتركماني وفي المنطقة الغربية، ومنها موضوع الأمثال وتلاقيها بمختلف اللهجات المحلية والعربية، وتناولها بدراسة مقارنة بين الأمثال المتداولة في العراق والخليج والجزائر واليمن.

• برأيك كيف يؤثر موضوع التراث بصياغة الهوية الوطنية؟

مصدرنا محدودة جدًا، وتعتمد على التواصل الشخصي مع المهتمين بتوثيق مناطقهم، وقد أنجزنا مؤخرًا دراسات قيّمة عن الفولكلور الكردي والتركماني وتراث المنطقة الغربية

الثقافة الشعبية هي هوية المكان، وكل مباحة فيه تصنع معتقدات وسلوكيات وطرائق في اللبس والطعام وغيرها لتصبح تراثًا، وحتى غير المادي منها مثل الأغاني، الحكايات، الترانيم، كلها تعكس خصوصيات علاقة الإنسان بالمكان، لذا فإن توثيقها يُعد توثيقًا للإنسان في بيئته.

• وماهي مشكلة هذا التوثيق عندنا تحديدًا؟

ليس لدينا متخصصون اكادميون بالتراث الشعبي، كما في الإمارات والجزائر مثلاً، ولا توجد لدينا فروغًا أكاديمية في الجامعات، ولا مركزًا متخصصة، أو أقسامًا تُعنى بهذا المجال، الجميع يعمل هنا بدافع شخصي محبة بالتراث وحرصًا عليه، على الرغم من كونه الأقرب لوعي الناس.

• كيف؟

مثلًا لا يفهم الإنسان العادي خصوصيات أشعار الجواهري أو الرصافي، مثلما يتفهم شعر النواب، أو شعر الدارمي، لأنه ابن بيئته، وهو ليس نخبويًا، والثقافة هي ترسيخ للهوية والإخبار عنها، لذا دعت اليونسكو قبل أعوام لتوثيق التراث غير المادي للشعوب والعناية بالهجات العامية وبالأغاني الشعبية وغيرها، لتجعل منها تراثًا غير ملموس يوثق خصوصيات المجتمعات ويصون ها بوجه العولمة، بل وأجرت الكثير من الحكومات على حماية تراثها.

• وكيف يؤثر التراث بالتغيير الاجتماعي؟

طالما هو منتج اجتماعي فهو مؤثر بقيم إيجابية وسلبية، ندعوا مثلًا لتعزيز القيم الإيجابية مثل صلة الرحم، والعلاقة بالجيران. كما أن بيتنا زراعية منتجة للحبوب حتى

الذي نحتاجه الآن هو الجدية زائدًا الدعم، وأن تعي الدولة مسؤوليتها في الحفاظ على هوية البلد وإنسانيته، وأن يصبح التراث درسًا أكاديميًا في شتى المراحل الدراسية

## الشعر والعربة..

الشاعر الأمريكي تيرانس هايز..

## سوناتات أمريكية لماضي أيامي ومستقبلها الدامي

نجوى السودة

في تناولها لشعر الأمريكي تيرانس هايز تسلط الكاتبة الضوء على موضوعاته، والإيقاع الموسيقي الخاص بشعريته ومحتوى الأفكار من خلال التركيز على منجز السونت الذي يسترسل به ليجبر عن موقفه من الحياة عامة وتفصيل الحياة اليومية الخاصة، إضافة لنقده الحاد للواقع الأمريكي ماضيًا وحاضرًا.

يرى هايز المواضيع التي يتناولها في قاعدة من الثقافة العامة، العصر، الموسيقى، والذكورة، تلك المواضيع التي يبتكرها من حين إلى آخر قيودًا شكلية. ويوظف هايز في كتابه الرابع لعبًا بالألفاظ لا ينتهي على حساب المشاعر القوية: تكرر الأبناء، وعشق الزوج، واكفهرار المواطن، وغيره الصديق.

إنها أبيات تثير الحيرة، وتسير وراء لفظة من نوع خاص متحررة وفوق توقعات الناس". كما ترى الناقدة الأمريكية لورين راسل كذلك. إن الموسيقى في قصائده هي نموذج جوهري، إذ كيف يمكن أن تدنو من لغة كهذه اللغة وأن تدعها تدغدغ مشاعرك كقاعدة أساسية كما لو كانت قطعة موسيقية من دون كلمات تربط المعنى؟

إن اللغة دائمًا تحمل الفكرة. وإنني أحاول على الدوام أن أصل إليها؛ يمكن أن تكون مثل الإحساس.

في تلك الأبيات الأربعة عشر، التي تحمل جميعها العنوان نفسه، يلقي هايز، الحائز على الجائزة الوطنية للكتاب، نظرة ثابتة على ماهية أن تكون أمريكيًا، أن تنتمي وأن تُنتهك وتُنْتَهَك بالعنصرية الشديدة.

انتحى هايز عدة مناحي ليركز على خطايا الأمة ويوظفها من خلال الإيقاع في قصائده. وتوقع أن ينتاب القارئ حالة من التحدي تقريبا في كل صفحة من صفحات دوواينه:

"ليس كافيا أن أحبك،  
ليس كافيا أن أشتهي دمارك،  
"لن تستطيع أبدا أن تسفك دماء طيف خيالي

أحبسك في سونيتة أمريكية، هي جزء لا يتجزأ من سجن، جزء من محراض يُفرك، من حجرة صغيرة الحجم في بيت يشتعل لهيبا.

أحبسك في صندوق الموسيقى، بعيدا عن اللحم. مسحوقا فأفضل لحم الطائر عن عظامه. أحبس ذاتك في حلم نائم يتعاطى المنوم قبل أن يخلد لفراشه في حين ترقب أحلى حالات ذاتك عبر مبيضات الملابس.

لثكايد متنفسا حلوا حُبس بين أحشائك ذات ليلة

لقد صنعتُ لك صندوقا من ظلام يتوسطه قلب طائر. لم يعد يكفي أن أحبك، لم يعد يكفي أن أشتهي دمك." \*\*\*

من قال بأن السونت هي نموذج من نماذج الأدب جفت بناييعه؟ إنّه شكل من أشكال الأدب ما زال يعيش بيننا، ويتنفس نارا وتلجا على أيدي الكتاب الناشئين المفعمين روحاً مثل تيرانس هايز، الذي يقصف باروداً من التحدي في تلك الأربعة عشر بيتا.

يقبع هايز بين ثنايا التقليد للدرجة التي تمنح قصيدته وزناً: "بينما أفضل حالات ذاتك تُراقب من خلال المبيضات التي تُستخدم في ملابسك". لقد جعلني هذا أفكر في قصيدة مصرية متخصصة يتس: "النالي آت مع المدى؛ غابة الافتقار إلى أية فتاعة، في حين أن الأسوأ مُفعم بحدة الشهوة". "رسالة سخيقة للذكورة، قراصنة



مزيون من الملوك، أن تحاول أن تحافظ على حس الدعابة، ولا سيما أن قطع من البهائم الهائجة تتراخي نحو بيت لحم لتولد من جديد".

يدع هايز القارئ في هذه القصيدة يُقرر الإجابات على التساؤلات التي طرحها في القصيدة، وفي نهاية الأمر هي تساؤلات شبيقة تطرأ على ذهن القارئ. ما الذي يهواه هايز؟ ما الذي يريد أن يُدْمَره؟ التقاليد؟

لقد أعطى جيمس بولدوين المأزق على هذا النحو: "إن التاريخ قد حبس الناس وأن التاريخ محبوس فيهم".

في أحدث مجموعات تيرانس الشعرية سوناتات أمريكية لماضي أيامي ومستقبلها الدامي، يبين الخطوط الواضحة كيف حبس التاريخ الناس حاملين بين يديهم أدلة سخافات وقسوة اللحظة الحالية.

بدأ هايز كتابة مجلده السابع، كرد فعل على الانتخابات الأمريكية لدونالد ترامب، فجاءت العديد من قصائده وكأنها تبعث رسالة غير مباشرة بشأن السياسي المتطرف.

وُلد تيرانس هايز في كولومبيا، جنوب كارولينا، وحصل على البكالوريوس من كلية كوكر والماجستير من جامعة بيتسبرج.



نجوى السودة كاتبة ومترجمة مصرية متخصصة لها العديد من المؤلفات، وهي فاعلة في مجال متابعة حركات التجديد والتوجهات الثورية في الأدب عموماً.



## قصائد الفراق



هادي الحسيني / أوصلو

## أشتياق

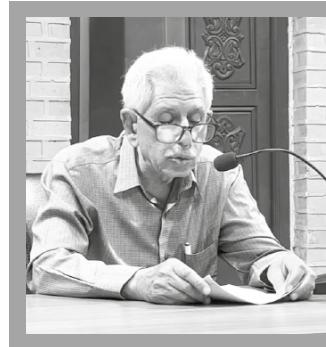
أجلسُ وحيداً في بلادٍ  
لا يدخلها ضوء الشمس  
أصْفَحُ صوركَ القديمة  
التي أحتفظ بها منذ إلتقينا  
قبل حربين أو أكثر  
أصْفَحها صورة بعد أخرى  
بينما قلبك المبتسم  
يحدثني عن الشوق  
فأذوب بوجده  
وبنتابني الحنين إليك  
أبكي  
يكسري الكبرياء  
ومن بعيد جداً  
وانت توحدنين شموع القلب  
كنتُ أشم رائحة عطرِكَ  
التي أعرفها أكثر منكِ  
تسكنني العبرات  
وتنال مني  
كلما طال الغياب ...

## أفكر فيك

أفكر فيك  
في ليل المنفى المسكون  
بالخوف  
أفكرُ فيك  
أعدُ النجوم المتوارية خلف  
قلبك  
واحدةً بعد أخرى  
وأسمع أنين العشق بصوته  
المتكسر.  
نبرات صوتك الخافتة  
مازال صداها يرن في داخلي  
مثل بحر هائج  
أفكرُ فيكِ كلما أسمع أذان  
الفجر  
مستذكراً الحنين  
وهمساتكِ المخنقة بلوعة  
الفراق  
حتى يطل الصباح  
كنت أشم رائحتك  
وأحتضن انفاسكِ المثلثة  
بشبهات الحب  
أفكرُ فيك في كل ليلٍ  
حين يَمُر عليّ  
في هذه الغربة  
الموحشة بالدربِ ..

## أفكر فيك

أفكر فيك  
في ليل المنفى المسكون  
بالخوف  
أفكرُ فيك  
أعدُ النجوم المتوارية خلف  
قلبك  
واحدةً بعد أخرى  
وأسمع أنين العشق بصوته  
المتكسر.  
نبرات صوتك الخافتة  
مازال صداها يرن في داخلي  
مثل بحر هائج  
أفكرُ فيكِ كلما أسمع أذان  
الفجر  
مستذكراً الحنين  
وهمساتكِ المخنقة بلوعة  
الفراق  
حتى يطل الصباح  
كنت أشم رائحتك  
وأحتضن انفاسكِ المثلثة  
بشبهات الحب  
أفكرُ فيك في كل ليلٍ  
حين يَمُر عليّ  
في هذه الغربة  
الموحشة بالدربِ ..



لا تقتصر مناسبة المشغل على جهود السُرَادِ المكتبيين، بل تتعداها إلى أعمال أصناف عدّة من الحكاة الشفاهيين والرحالة والصحافيين والمنقّبين الأثاريين وغيرهم من أهل الصنائع المتصلة بصنعة السُرْدِ.

القاص البراند  
محمد خضير

3. كان من المتوقع مشاركة أصحاب القصص القادرين على الحضور أن يخوضوا نقاشاً ضرورياً هدفه إضاءة وجهات نظرهم إزاء النقد الذي طال قصصهم بُغية إشاعة أجواء من الحوار المتفاعل، المنمّر.

4. كان هدفاً مشغلنا تحريك المياه الراكدة في محاولة لإعادة صياغة المشهد السردى الذي وجدناه مذبذباً بين القوة والضعف والتكرار والوقوف عند حدود لا تتلاءم مع تطورات العصر.



د. سلمان كاصد



ميرفت الخزاعي



جانب من جلسات المشغل

إلى (التأويل) والبحث عن (البنية العميقة للنصوص)، والمهم هنا "امتياز هذا المشغل بتجاوز المتفرسين في فن القص والمجربين في صياغات جديدة، وبين كتابات يقدمون أولى ثمراتهم في النتاج السردى".

## ميرفت الخزاعي

وواحد من الانطباعات التي سجلت من القاصة ميرفت الخزاعي: "انتهى المشغل السردى، لكن الحديث عنه لن ينتهي.. تعلمتُ من تجربتي هذه واحتكاكي بالمشاركين والمشغلين والمختصين والجمهور.. ان تكون كاتباً يعني ان تكون حراً، والحرية هنا أعنى بها حرية الفكر وهي ضد التعصب والعنصرية والتحيز وهي الانفتاح والتوغل وعكس القصور والتضييق. وان تكون شجاعاً في طرح افكارك وآرائك والدفاع عنها إن لزم الامر لكن من دون محاولة فرضها على الآخرين أو اجبارهم على الالتزام بها. تقبل النقد ومختلف الآراء بروح رياضية".

وقد انتهى المشغل بقراءة البيان الختامي من قبل الكاتبة منتهى عمران، عضو اللجنة التحضيرية والذي أشر مجموعة من النقاط وأوصى بأخرى.

## البيان الختامي

إن انعقاد المشغل السردى السنوي بخطوات متصاعدة من التنظيم، والروح، والمشاركة الفعالة من المشغلين في المجال السردى من كتاب القصة، والنقاد، والمهتمين حضوراً، نقدياً.

1. إن المشغل كان محرراً وراسداً للقصة القصيرة وليس منتجاً لها، كما كان هدف مشاغل سابقة أشير إليها أكثر من مرة.. وإن القصص المشاركة جاءت برغبة من أصحابها، وليست منتقاة أو مستهدفة نقدياً.

2. إن النقاد الذين رصدوا في القصص نقاط قوتها وضعفها، سماتها ونوعها، كانوا أيضاً في موضع المراقبة والمتابعة والمناقشة التي بلغت حد الاختلاف توافقاً مع مفهوم نقد النقد. وقد كانوا، جميعاً، على قدر المسؤولية في أنهم يتبنون آراءً نقدية قابلة للدحض، ولإعادة النظر والتقييم، بإيمان وثيق بحيوية الاختلاف، وتعدّد الرؤى.



## المشغل السردى الثالث في البصرة

## فضاء تجريبي في ابتكار الواقعة السردية النادرة

## خنساء العيداني . البصرة

على مدى ثلاثة أيام (15 - 17 حزيران 2023) انعقد المشغل السردى السنوي الثالث في البصرة تحت عنوان (النقد القصصي وتطبيقاته) وبواقع ثماني جلسات. وتعد دورة هذا العام من المشغل السردى هي الثالثة، وقد سبقها دورتان؛ الأولى في العام 2020 بعنوان «التجربة السويّة في القصة»، والثانية في العام 2022 بعنوان «القصة القصيرة جداً»، بينما توقفت أعماله للعام 2021 بسبب جائحة «كورونا».

وتناول النقاد المساهمون مجموعة من القصص المشاركة لقاصين عراقيين بلغ عددها أربع وأربعين قصة، توزعت على ثمانية نقاد، في قاعة محمود عبد الوهاب في مبنى اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة وبحضور نوعي من الأدباء والمهتمين، بالإضافة لبحور المشاركين. وتضمن الافتتاح كلمة رئيس الاتحاد الشاعر فرات صالح، ثم كلمة اللجنة التحضيرية قرأها الناقد د. سلمان كاصد نائب رئيس الاتحاد، وكلمة للقاص الكبير محمد خضير الذي كان راعياً للمشغل منذ تأسيسه، وانطبع المشغل بالمتجهات الفكرية التي تبناها القاص محمد خضير وما يختص منها باستعمال القصة التي تظهر فيها جدلية



الإبداع مقابل الصنعة، وما يتبع ذلك من متواليّة التحديث والتجريب واللا تجنيس، إذ تطل نزع صون القصة من التدنيس حد التصميم كفعل وقائي من احتمالات الاتجاه المفتوح اللا مجنس.

## المتعة والصنعة

وهو تصور يبدأ وينتهي من نظرية النوع، مما في ذلك آليات الإنتاج والتلقي، الأمر الذي قد يربك معادلة الموازنة بين المتعة والصنعة، وذلك عند التعامل الواقعي مع مشكلات بناء القصة المتعلقة باللغة والفكرة والزمن والحكاية والربط والمونتاج وتنظيم عناصر البناء، في طور تنصيب الواقع، ليكتسب «صفات الواقع المكتوب»، مع مراعاة روح النص القصصي «المتعلق بالإحساس بالزمن الذي يجري في القصة مجرى النهر، أو يرتد إلى الوراء كومضة أو سقوط حر في هاوية الماضي». وهي اللحظة القصصية التي يحرك الكاتب زمنها غير الثابت من موقعه الثابت أيضاً الزمان، وأيضا ما تحتمل القصة أيضاً استعمال السرد التشكيلي، المتمثل في «الصورة الفوتوغرافية والسينمائية والكتلة الحجمية والفرغية للتمثال

والعمارة»، حيث تحتل هذه العناصر مكانتها فيما يصفه بلغة «السرد الأيقونية»، على اعتبار أن زمن السرد وزمن التشكيل مندمجان في زمن الأثر العيالي الذي يحتويهما».

## محمد خضير

وفي كلمة افتتح بها المشغل أعماله، قال القاص الرائد محمد خضير، إن المشغل «فضاءً تجريبياً يبتكر الواقعة السردية، الجغرافية النادرة والمبدولة، التاريخية المتجدرة والتصادفية، بحضور أشنات من المنتسبين المحترفين والهاواة؛ حيث لا تقتصر مناسبته على جهود السُرَادِ المكتبيين، بل تتعداها إلى أعمال أصناف عدّة من الحكاة الشفاهيين والرحالة والصحافيين والمنقّبين الأثاريين وغيرهم من أهل الصنائع المتصلة بصنعة السُرْدِ».

وأضاف خضير: «قد ينشأ المشغل بين حضانات أكاديمية، شأنه شأن مراكز الفكر الفلسفي والبحوث العلمية، لكي يكتسب استقرار المفهوم ومنهجية الاشتغال، لكنه ينفصل لاحقاً، إجرائياً وعملياً، عَمَّا يماثله من مواقع البحث العلمي والأكاديمي - وهذه المرحلة أهم وأجدر بالبقاء والاستمرار

من سابقتها الأكاديمية. أمّا إذا اتخذ المشغل صورةً مشاغل فردية بإشراف كتاب مُجربين (مشغل ماركيز لكتابة السيناريو السينمائي في كوبا مثلاً، فهذا لأنّ المشغلين فيه ينتسبون إلى جنس تقليدي راسخ في العمل الأدبي أو السينمائي، له امتداداته الخيالية في الفكر والأدب؛ فقد يكون مشغل ماركيز ذلك واحداً من مسارح المدن القديمة، ومحفلاً من محافلها الحكائية. وقد تحتاج المشاغل الجماعية، الدورية، استلهاً روح الابتكار».

## فرات صالح

ويرى فرات صالح، رئيس اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة، أن المشغل السردى «حدثٌ يفعل المشهد الثقافي في البلاد على أسس مهنية رصينة في وقت كادت تسود فيه المجانية في التعامل مع النصوص الإبداعية في ظل طغيان المجاملات والأحكام السريعة في مواقع التواصل الاجتماعي».

## سلمان كاصد

وأشار الناقد الدكتور سلمان كاصد الى هيمنة الجانب التطبيقي الذي «يتميز بالجدّة وعدم التكرار الذي يقع فيه (النقد النظري) لأنه نقد يذهب بعيداً



تنامت الإستلاب الأنثوي في ليل صاخب



## المرأة والسلطة الذكورية.. الهيمنة والاستلاب

د. سمير الخليل

منذ الطاقة الإشهارية والوظيفية للعنوان والإستهلال وحتى ذروة السرد التراجيدي تضعنا رواية "ليل صاخب جداً" للروائية هدية حسين الصادرة عن دار الذاكرة للطباعة - بغداد 2019. إزاء واقع اجتماعي يعاني التهمش والأزمات والتصحّر على مستوى العلاقات، وتبدو المرأة وهي تكابد الوحدة والنكوص والإحساس بالفجيعة نتيجة الهيمنة والسلطة الذكورية والإستلاب الأنثوي السايكولوجي والسيوسولوجي الذي يمزّق أوصالها ويحيلها إلى ضحية وقربان وأشبه بشجرة تقطّعت جذورها في أرض مقفرة.

وتبدو مجاذج النساء يأكلهن الفراغ والنكوص والإندثار وتمزقهن الكوابيس والاستعباد والمحاصرة وغياب آفاق الحياة وأفول الأحلام ورمادية الأيام التي تفتقد إلى المعنى وإلى وجود كبنونة إنسانية متوازنة. كانت رواية (ليل صاخب جداً) عبارة عن فصول سردية كابوسية ترثي المرأة بكل صورها وهي تحت ضغوط قوة الرجل وهيمنة الواقع الاجتماعي المتسّم بالعنف والاعتراب والانفراد بها يحق ذاتها على كل المستويات. تبدو الرواية بتقنياتها السردية عبارة عن مونولوج وتدابيع حزينة بلطفة الرواية (ياسمين) وهي تعاني الإحساس الفادح بالوحدة والإحسار ولم يبق لها سوى اجترار الذكريات المرة وانسحاقها بفعل خيانة زوجها (مازن) لها وهما نزيلان في فندق بمدينة الموصل وبعد ذلك انفضالها السايكولوجي عنه وإدمانه الخمر والضباب وحتى موته بسرطان القولون. "أن تعيش وحك لا يعني أنك وحيد إذا عرفت كيف ترتب أمورك يجعلك الأمر أن ترى الأشياء كما هي من دون مبالغاة أو تأويلات أو صخب بمراة صافية تريك نفسك

حول السر الذي تخفيه (سراب) عنها والذي جعلها تستدعيها بهذه الطريقة الغريبة وهي تعرف تفاصيل الجحيم المأساوي الذي تعيشه (سراب) مع زوجها وطلبها للطلاق منه، وتشعر بأنها ارتكبت جريمة وتريد الاعتراف لها: "ومن عساه الذي وقع ضحيتك هل هو زوجك؟ أنت نادراً ما تحكين لي عن ذكرياتك معه... هل أردت إيقاف المعاناة معه وطلبت الطلاق منه فرفض... أليس هناك قانون للخلع، أم أنك تريدني الجمل بما حمل، فديرت له لإدانتك تأخذه إلى مئة طبيعية، أو غير طبيعية غير أن الدلائل المتحصلة لا تكفي لإدانتكم هل قفي زوجك بالرصاص أم بالخنق أم بالسّم أم بالغرق... أم...". (الرواية ص27). تقرر ياسمين السفر إلى البصرة وتبدأ رحلة القطار وهي تجتر أحزانها مع زوجها والمدمن والخائن وابنها الذي هاجر وصديقتها المأساوية الغامضة (فتاة القطار) للروائية (يولا هويكنز) وهناك معاناة تنامية بلطفة الرواية (ميجان) وهي تعاني من الإدمان ومتهمة بقتل زوجها. رواية (فتاة القطار) والدفر السري الذي تجلبه معها من البصرة وهو دفتر اليوميات والاعترافات لصديقتها (سراب) يمثلان عنصرين من عناصر استثمار (الميتاسردي) (الرواية + المخطوط) كنوع من الإحالة السيميائية لتعميق الإحساس بتراجيديا الفكرة وانسحاق الذات الأنثوية عبر الأمكنة والأزمنة

يتحول الأخر (الرجل) من منقذ ومكمل وحلم إلى مستلب ومنتقم وكابوس لا تجد المرأة سوى الانسحاب والتمركز حول الذات والعزلة وغياب العطاء الأنثوي

(الرجل) من منقذ ومكمل وحلم إلى مستلب ومنتقم وكابوس لا تجد المرأة إزاء سوى الانسحاب والتمركز حول الذات والعزلة وغياب العطاء الأنثوي كأولية دفاعية للحفاظ على بقائها متمسكة ببقايا حياة ذاوية وهي تكابد ليلاً طويلاً مليئاً بالرعب والخوف ولعلّ صديقتها كانت أكثر النماذج تفكيراً واهتماماً بفكرة الموت فالوحدة والانكسار والهزيمة تنبئ بقرب الموت أو هي بالحقيقة موت بطيء أو موت رمزي فالأنثى وفق ما تشيحه الرواية مثل زهرة تفتتح في أجواء الحقيقة والنقاء لكنّها تفقد عطرها ونضارتها ما أن تتحول إلى كائن ممسوخ وفاقد لخواصه الجميلة فتصبح الحياة قاحلة وفق هذا الخلل الذي يصيب مفصلها حتى أنّ ذكرى زوجها (مازن) تتحول كما كل الرجال المستسلمين إلى لعنة تقض مضاجع النساء: "أية صدقة لعبها القدر معي؟ هل ستبقى لعنة مازن تتبني من ذكرياته وسببها" (الرواية ص33).

وتجد ملحقاً سايكولوجياً تكرسه الرواية هو نوع من (القوقيا) التي تسكن الأنثى بفقدانها الأمان والاستقرار فيتحوّل الماضي إلى لعنة ومصدر خطر أكثر منه حوادث قد مضت ويصبح من الصعب على الأنثى أن تعيد ترتيب واقعها الاجتماعي وطبيعتها السايكولوجية طالما أنّ قوانين الواقع - الرجولي - القسعي - الإستلابي تعيد إنتاج بقاء التأزم، والصراع وهيمنة قيم الإقصاء والاستحواذ. فيصبح الماضي بؤرة التأزم في ظل غياب أي تطلع إلى مستقبل أكثر إشراقاً وبداً تبدأ هواجس الاجترار والتآكل الداخلي عند الذات الأنثوية (المستلبة) مثل (ياسمين) و(سراب) وكانت رحلة القطار مسخرة بالقتل وحتى (مديحة) أخت (سراب) تبدو مستلبة وقد تحولت إلى كائن خانع لارضاء زوجها كطريقة للعيش المسالم، تستعرض البطلة دوماً مصائر النساء وهي تنتقل بين الشخصيات الحقيقية والشخصيات الروائية مثل (ريشلو) و(ميجان) في رواية (فتاة القطار). وكانت رحلة القطار مسخرة لاستعراض كل هذا التراكم من المعاناة وغياب الحلم في عوالم النساء وحين تصل إلى البصرة تتكشف عن طريق (مديحة) بأنّ (سراب) قد ماتت؟! وهي اشارة يتحول فيها الموت من فكرة رمزية ومعاناة داخلية إلى حقيقة (فيزيولوجية) تعبر عن خواء الحياة بالنسبة للأنثى التي فقدت نسغها وأسرار بقائها ورهانها على الرجل المنقذ والمكمل وتحوّل صورته

حين يحدث الاستلاب الأنثوي يتحول الرجل ليس النصف المكمل بل الند والذات الصادمة ومصدر الخطر (العاطفي) وقد استطاعت الروائية ببراعتها على مستوى اللغة ومقاطع الاسترجاع (الفلش - باك) والتوغل في تفاصيل العلاقات أن تنقل ذلك العالم وهو دفتر اليوميات والاعترافات لصديقتها (سراب) يمثلان عنصرين من عناصر استثمار (الميتاسردي) (الرواية + المخطوط) كنوع من الإحالة السيميائية لتعميق الإحساس بتراجيديا الفكرة وانسحاق الذات الأنثوية عبر الأمكنة والأزمنة

## الأرشيف الفني الرقمي للمجتمع الإيزيدي توثيق العادات والتقاليد التي تعكس قوة المجتمع الإيزيدي

الطريق الثقافي - خاص

ينطلق الأرشيف الثقافي اليزيدي اليوم في مقر المنظمة غير الحكومية العراقية يازدا - الشريك الرئيسي في المشروع - في دهوك وفي معهد العالم العربي في باريس. وهو متوفر باللغتين الإنكليزية والعربية، ويتألف من أربعة معارض دائمة عبر الإنترنت للأعمال والتصوير الفوتوغرافي والأفلام التي أنشأتها 16 امرأة من الناجيات الإيزيديات.

لقد جُمعت تقاليد وفنون النساء الناجيات من الإبادة الجماعية للإيزيديين في مجموعة من الأرشيفات، تستضيفها الأمم المتحدة UN على منصة Google Arts & Culture. نتيجة سلسلة من ورش العمل التي استمرت لمدة عام في شمال العراق، لا يهدف الأرشيف الثقافي اليزيدي ببساطة إلى توثيق تقاليد الأقلية العرقية الصغيرة بشكل حاسم، فهم يتعاملون مع أزمة الصحة العقلية التي تجتاح الآن المجتمع الإيزيدي، والتي تجسدت في ارتفاع معدلات الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة.

في العام 2014، استهدف تنظيم الدولة الإسلامية الإيزيديين الذين لكن سلطة الذكورة كانت أعنف وأكثر زيفاً حين تكشف (سراب) بأن المريض الحقيقي بالسرطان ليست زوجته بل هو وقد سقط ميتاً... وبهذا تدرك أنها كانت ضحية خداعه وعنجهيته الذكورية وتذهب هي كيان وحلم وتضحيات إلى الخواء والعدم التام. "هل تعرفين ماذا يعني خذلان رجل لأمرأة..."(ص100).

في ختام الرواية تضع الكاتبة نهاية بمستوى الشفرة (السايكولوجية) حين تغرق البطلة في كابوس آخر وتمتعي في وحشة ليل صاخب بالحنن والعزلة وأحزان النساء وتحت أنغام واغاني فيروز كنوع من التطهير (السايكولوجي). لم تجد (ياسمين) سوى التوغل في عالم المقبرة ونشوب عتب ولوم وتساؤلات وجودية: عن كل الذي حدث ويحدث من أحزان النساء في مجتمع مأزوم يأكله الصدأ والزيف... التحول إلى المقبرة وشواهدها وكأنه مشهد (رثاء) لنهاية الحياة وهيمنة المكان (المعادي) واقصائه للمكان الأليف... وأقول الحياة الباذخة الأليفة، إنها (تراجيديا) الإستلاب الأنثوي وتناصاته الفادحة.

عندما يشعر مجتمع ما أن

المثال، الوشم، الذي كان في يوم من الأيام ممارسة تقليدية بين الإيزيديين، على الرغم من تراجع شعبيته لاحقاً. ولكن أثناء الاجتياح الداعشي، بدأت العديد من النساء الأصغر سناً في رسم الوشم على وجوههن وأجسادهن، على أمل أن يقلل ذلك من احتمالية أسرهن، لأن الوشم كان محرماً وفق عقيدة داعش المتشددة.

يقول ريتشاردز: "بدلاً من رسم الوشم على أنفسهن بالزخارف التقليدية، قمن بوشم أنفسهن بالتواريخ التي أسرنّ فيها، أو أسماء القرى التي ذُمرت، أو أسماء أحبائهن من الذكور الذين قُتلوا". فجأة، اكتسب الوشم هذه الأهمية الجديدة في المجتمع الإيزيدي. وكان الغرض الحقيقي له هو دفاعي تقريباً ضد الأسر. لذلك، في هذه الحالة، فإن تسجيلنا للوشم التقليدي له صلة ثانوية بالناجين - مقارنة بأهميته الجديدة - طالما أن الناجين هم من أنشأوا الأرشيف بأنفسهم".

تقول نيشا ساجاني، المديرية المؤسسة للفنون والصحة، وهي شريك آخر في المشروع: "لقد اختارت النساء اللواتي أنشأن هذا الأرشيف تأكيد هويتهن بواسطة توثيق العادات والتقاليد الإيزيدية للأجيال القادمة. وبذلك، فإنهم يعكسون قوة وكرامة وحيوية مجتمعهم".



عائلات إيزيدية هاربة من الغزو الداعشي لمناطقهم.



## رواية "الصمت البري الجامح" للبريطانية رينور وين

ضمن سلسلة إبداعات عالمية صدرت حديثاً عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، في الكويت، الترجمة العربية لرواية "الصمت البري الجامح" للكاتبة البريطانية رينور وين، بترجمة حنان مظفر. وتتناول الرواية ما أسمته الكاتبة "درب الملح"، في الرواية وهو درب الساحل الجنوبي الغربي الذي يبلغ طوله 630 ميلاً، ويمتد من ماينيد في الشمال الغربي، حتى بول في الشمال الشرقي.

## رواية "المكنون" للكاتبة البريطانية ديزي جونسون

عن دار المدى في بغداد، صدرت حديثاً رواية "المكنون"، للكاتبة البريطانية ديزي جونسون، بترجمة عماد العتيبي. وكانت الرواية بعنوانها الأصلي "كل شيء أذناه" قد وصلت القائمة القصيرة لجائزة بوكر الدولية في العام 2018، وأصبحت البريطانية ديزي جونسون أصغر روائية تصل إلى تلك القائمة، إذ كانت تبلغ 27 عاماً من العمر فقط في ذلك الوقت. وقالت لجنة تحكيم الجائزة عنها: "كل شيء أذناه: قصة نمونة وأسطورية وغير متوقعة، وصوت جديد خادع". كل شيء في الداخل هو استكشاف للعائلة والجنس والطرق التي نفهم بها بعضنا البعض. وكانت ديزي جونسون قد ولدت في مدينة بيتون بالمملكة المتحدة في العام 1990، ونُشرت مجموعتها الأولى من القصص القصيرة Fen في العام 2016. وهي المجموعة الفائزة بجائزة هاربر للقصّة القصيرة، وجائزة أي. أم. هيث.

## رواية "قتلوا أبي أولاً" .. الطفولة في زمن الخمير الحمر

عن دار كلمات، صدرت حديثاً رواية "قتلوا أبي أولاً"، للكاتبة الكمبودية الأميركية لونغ أونج، بترجمة محمد نجيب، وهي بمثابة سيرة ذاتية عن حياة لونغ الطفلة مع أسرته أثناء فترة حكم جماعة "الخمير الحمر" لكمبوديا في السبعينيات، ونجاة الكاتبة وجزء من عائلتها. لكنها تجسد أيضاً ما اختبره ملايين الكمبوديين الآخرين.

وما عدا الهند أو اليابان أو الصين، فإن جنوب شرق آسيا ودول مثل فيتنام أو ماليزيا أو كمبوديا، لديها العديد من القصص لترويه. وفيما يتعلق بالأخيرة، فإن الكتاب الأكثر تمثيلاً هو رواية "قتلوا أبي أولاً"، لأن الكاتبة لونغ أونج كتبه استناداً إلى طفولة تميزت بالخضوع لنظام الإبادة الجماعية لجماعة الخمير الحمر.

## كتاب "الإنفاضة".. قصة الثورة في الأكوادور

# البحث عن الشرارة في البراري

من الأسفل، ودمج أشكال جديدة من المقاومة الشعبية بالاستناد إلى التقاليد التاريخية عن التمردات المحلية. تلك التفاصيل وغيرها الأصلية في كل مكان. يؤرخ يتحدث عنها هذا الكتاب الرابع بإسهاب وعمق. المؤلف الثالث هو ماسك غونزاليس أستاذ دراسات أمريكا اللاتينية في جامعة غلاسكو. من خلال منظور التمرد الشعبي في الإكوادور، يحول هذا الكتاب الحاسم تركيزنا الأساسي بعيداً عن الانتخابات والرؤساء والشخصيات البرلمانية، ونحو التمرد المحلي وقهر الطبقات الشعبية في الريف والحضر. إنه يوضح كيف أن تجارب النضال والتنظيم الذاتي هي أرض خصبة حقيقية لتحرر السكان الأصليين والإمكانية الاشتراكية، ولن يولد أي منهما من خلال التشريع في الأعلى.

يُعد كتاب "الإنفاضة" بمثابة وصف وتحليل مفصّل للإنفاضة التي قادها السكان الأصليون في الإكوادور في أكتوبر 2019. ألفه ثلاثة كتاب منخرطين بعمق في التمرد. فقد برز المؤلف الرئيس، ليونيداس إيزا على الصعيد الوطني، كواحد من القادة المركزيين للتمرد. لاسيّما في اليوم الأخير، عندما أُجريت الحركة حكومة لينون مورينو على سحب المرسوم 883 سئ الصيت والانضمام إلى محادثات تلفزيونية مباشرة مع قادة الإنفاضة الشعبية ومنظمة كونبلي CONAIE. المنظمة الرئيسية للشعوب الأصلية، كان ليونيداس إيزا هو الذي فند حجج وزير المالية أمام الأمة، الأمر الذي منحه مكانة شعبية هائلة وحفره على المضى في تخصصه للمجستير في تداعيات الاقتصاد النيوليبرالي واتفاق الحكومة مع صندوق النقد الدولي.



ثاني المؤلفين هو أندريس مدريد الأستاذ في الجامعة المركزية في الإكوادور. وهو مؤلف كتاب

## كتاب "أمريكا التي تركل الأدب العظيم" عن جرائم الغرب الاستعماري

الطريق الثقافي - خاص صدر للترجمة المصرية المعروفة نجوى السودة كتاب "أمريكا التي تركل الأدب العظيم"، للكاتب اليساري أندريه فلتشك، الذي رحل مؤخراً بإحداث سيّارة. وقالت السودة أن "الكتاب يتضمن ثلاثين مقالا مترجما عن الإنكليزية من الصحف البريطانية والأمريكية عن حقيقة ما يحدث في العالم والوطن العربي بوضوح ومصداقية". لقد استمد الأدب الأمريكي في مجمله من كتاب مارك توين عن الجرائم التي ارتكبها ملك بلجيكا ليوبولد الثاني في الكونغو، ومع ذلك ما زالت المؤسسة البلجيكية الرسمية تنكرها حتى الآن. لقد دافع مارك توين قبل مئات السنين عن إفريقيا، كما وعى هيمنجواي جيدا البقع الذي أشار إليه مارك توين واستلهمه في الكثير من كتاباته وأعماله الأدبية والصحفية. لاسيّما كتاب توين "هاكلبري فين". وهو أفضل كتاب وقع بين أيدينا على الإطلاق.

يعيش العالم في عصر تُهمين فيه الثقافة الأمريكية على نمط الحياة في الغرب، وواحد من أبرز سمات هذه الثقافة هو مطاعم الوجبات السريعة بشكل عام ومطاعم "ماكدونالدز" بشكل خاص، بلغ تأثيرها مجالات عدّة، بدءاً من التسوق، مروراً بالسنيما والنقل والسياحة والزراعة والطب والمدارس

## مجتمع "ماكدونالدز" في العصر الرقمي



لمقر حاكم مقاطعة شيمبوراو. ثم امتدت الاحتجاجات إلى مقاطعة نابو شمال الأمازون، حيث سقط عشرات الضحايا، لاسيّما في مقر مقاطعة مورونا سانتياغو الواقعة جنوب الأمازون، حيث توجد مقاومة قديمة لشركات التعدين ذات الامتيازات الواسعة؛ وإلى مقاطعة باستازا، وسط غابات الأمازون المطيرة، حيث كان هناك استيلاء آخر على مقر الحاكمية. وفي اليوم التالي، مع احتلال عشرات الآلاف من السكان الأصليين لمدينة "كيتو"، وإعلان الإضراب الوطني العام الذي دعت إليه النقابات العمالية المركزية، وصل الإنفاضة إلى مقاطعة إمبابورا الشمالية التي تضم أعداد كبيرة من السكان الأصليين. بينما انطلق مئات الآلاف المن المحتجين من مقاطعة لاتاكونغا، وهي مدينة تقع على بعد 100 كيلومتر جنوب العاصمة "كيتو" ونقطة الانطلاق الأكبر للمجماع السكان الأصليين الذين احتلوا العاصمة. ولم تقتصر المظاهرات والاحتجاجات على المناطق ذات الأغلبية من السكان الأصليين: فقد كانت هناك مظاهرات ضخمة في مدينة كويكنا جنوب الأنديز، رابع أكبر مدن البلاد. ولا يمكن مقارنة أبعاد الثورة ومصدها وامتدادها الجغرافي إلا بالانتفاضات الواسعة النطاق التي حدثت في عامي 1990

الرقم الدولي: ISBN: 978-0-902869-23-3  
السعر: 28.00 دولار  
عدد الصفحات: 350  
الناشر: رزستانس بوك - لندن  
resistantbooks.org

## رواية "قديسات كابل" حضارة راسخة في المشهد البدائي والعنف العشوائي

الطريق الثقافي - خاص ضمن سلسلة إبداعات عالمية عن المجلس الأعلى للثقافة في الكويت، صدرت رواية مارسيانو الرائعة "قديسات كابل" التي تبدو فيها أفغانستان غريبة وفوضوية ومخيفة و مليئة بالعنف العشوائي وجشع الانتهازين، كما قد يتخيلها أي زائر غربي. إنَّها بامتياز حضارة راسخة في مشهد بدائي.

لم يتدخل أحد في أفغانستان سوى القليل من الصحفيين والكتاب، لرصد الحرب وعواقبها المتوقعة هناك. تتناول رواية "قديسات كابل" قصة صحفيين في المدينة المنكوبة تبحثان عن قصص مثيرة، تتعلق بزيادة أعداد النساء المحليات اللائي يحرقن أنفسهن، هرباً من زيجات قهراً، كما لو أزواج يكبرونهم عقوداً، ليتحملن حياة بانسة ويتعرضن للاستعباد والضرب. الصحفية الجريئة أوجون غلاس تتعاون مع المصورة الصحفية المترددة ماريا جالانت، التي تراجعت إلى مهنة أكثر توقفاً وجمال الإناث اللواتي يدفعن إلى مثل هذه الأعمال المتطرفة لتجنب زيجاتهم. بينما تدفع إيجو وتغوي، تلاحظ جالانت أن منظرها الداخلي يستيقظ ببطء على رؤى غير متوقعة، ويطلق القيود العاطفية التي نستها منذ فترة طويلة. من المستحيل التقاط قوة هذه الرواية: تجاور الثقافات، المخلفات البشرية لحرب مستمرة، الحالة اليأسة للمدن المدمرة مقارنة بالجمال المذهل للبلد المنسي.

الرقم الدولي: ISBN: 978-0-902869-23-3  
السعر: 28.00 دولار  
عدد الصفحات: 350  
الناشر: رزستانس بوك - لندن  
resistantbooks.org

## "الأدب الإفريقي جنوب الصحراء المكتوب بالعربية" عن مختبر السرديات

الطريق الثقافي - خاص عن منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسك، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، أصدر مختبر السرديات كتاباً جديداً بعنوان "الأدب الإفريقي جنوب الصحراء المكتوب بالعربية: قضايا النوع وجاليات المرجع" في 168 صفحة، يتضمن ثمانية مقالات لباحثين من غينيا ونيجيريا والتشاد ومالي وغامبيا وجيبوتي والكاميرون. ويأتي هذا الكتاب الذي هو ثمرة ندوتين دوليتين نظمهما مختبر السرديات بالشراكة مع عدد من الجامعات والمؤسسات والأندية الأدبية الإفريقية، متضمنا دراسات تثنى عمق الروابط التاريخية والثقافية بين شمال إفريقيا وغربها وجنوبها، روحيا ودينيا وسياسيا وثقافيا. وقد استطاع الإبداع الأدبي، على مر التاريخ أن يغذي هذه الصلات والوشائج

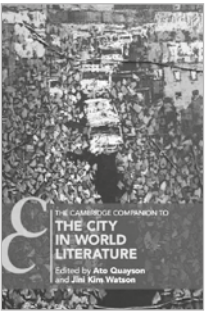
والجامعات والرياضة، وحتى الولادات والوفيات وتربية الدجاج والخيول والأسماك، بل حتى تربية الأطفال. لقد كان "ماكدونالدز" صاحب السبق في إرساء قواعد العملية التي أصبحت السمة الرئيسية في العديد من جوانب الحياة الأمريكية، وتُعرف بال (المكدلدة) نسبة إلى ماكدونالدز، وتطلق على الشركات والكارتلات الاحتكارية والاستغلالية العملاقة. لقد نجح "ماكدونالدز" في توفير بعض المزايا للمستهلكين والعاملين، وربطهم في مائكة الإستهلاك اليومي السريع وتنميط حياتهم، لكنه أصبح من أبرز المخاطر والتهديدات التي تواجهها المجتمعات الحديثة.

## بحوث جدلية في كتب

### المدينة في عالم الأدب

تحليلات معمارية وتاريخية تأليف: أوتو غوايسون وجيني كيم واطسون يشكل هذا الكتاب أرضية جديدة في العلاقة بين المدن والأدب العالمي. بواسطة سلسلة من المقالات التي تغطي مجموعة متنوعة من المدن الكبرى، وكيفية ظهور التصرفات الجمالية الرئيسية، وأعمال الترجمة اللغوية والثقافية، والتصورات الطبوغرافية ومناقشاتها. إلى جانب مقدمة وثلاثة فصول نظرية، يركز كل فصل على مدينة معينة والشبكات الأدبية والتخيلات الإمبريالية والمهاجرة والمراكز والأطراف الخاصة بها، مثل: بكين وبومباي ودبلن والقاهرة واسطنبول وجوهانسبرغ ولاغوس ولندن ومكسيكو سيتي وموسكو وسانت بطرسبرغ ونيويورك وباريس وستغافورة وسيدني.

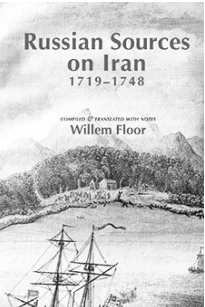
الغلاف: مقوى عادي الناشر: جامعة كامبردج عدد الصفحات: 320 الرقم الدولي: 9781109047883 السعر: 33.00 دولار



### مصادر روسية عن إيران

المؤلف: ولیم فلور 1719. 1748 يصف المؤلف في هذا الكتاب الانسحاب الروسي من الأراضي الإيرانية المحتلة، بالإضافة إلى مسار سفارة الأمير غوليتسين إلى بلاط نادر شاه في العام 1732. ويجمع الباحث متعدد اللغات آنذاك. ويتضمن وصفاً مفصلاً لرسم خرائط بحر قزوين قام به فريق روسي؛ واحتلال روسيا لمدين دريند وبياكو وجيلان في العام 1724. هناك أيضاً تقرير شامل عن مواقع وخصائص المجموعات العرقية المختلفة التي تعيش في أذربيجان. ويُبرز الكتاب المصادر الأصلية وثروتها من المعلومات بشأن التاريخ الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي للمناطق التي كانت خاضعة للنفوذ الروسي.

الرقم الدولي: ISBN No9781949445572 الغلاف: كارتون مقوى السعر: 125.00 دولار الناشر: ميچ بوبلنشر عدد الصفحات: 496





## سيارة "أم الدخان" .. دي. دي. تي للمسؤولين

كتب الفيلسوف آلان واتس في الخمسينيات من القرن الماضي، وهو يفكر في الطبيعة المترابطة للكون قائلاً: "إن الحياة والواقع ليسا أشياء يمكن أن تمتلكها لنفسك ما لم تمنحها للآخرين". إن ما قد نراه الآن كحقيقة أولية للوجود كان حينها فكرة غريبة ومخيفة للعقل الغربي. تقول الناشطة البيئية الشيوعية الناحلة راشيل كارسون: "مرحباً أيها المزارع/ ضع مادة الـ دي دي تي بعيداً/ أعطني تفاحاً مبقعاً/ لكن اترك لي الطيور والنحل لو سمحت!"; في دلالة على تحذيرها من مادة الـ دي دي تي الخطرة على البيئة والإنسان.

حسناً، أذكر عندما كنا أطفالاً، كنا نركض وراء سيارة (المكافحة الزراعية) وهي ترش مادة الـ دي دي تي. في تلك، من دون أن نعي خطورتها، وكنا نطلق عليها "أم الدخان"، ولا أدري من هو العبقر الذي كان يقف وراء تلك الفكرة البائسة. أقصد أن ينعم الناس بنوم هائئ فوق السطوح، من دون لسع البعوض! لقد قتلت "أم الدخان" البعوض كله في الواقع، لكنها قتلت معه النحل والطيور الطنانة والعصافير.

وبالعودة إلى الرفيقة كارسون، نكتشف أن سعي البشرية المتفشي للسيطرة على الطبيعة كان يؤرقها، وإن مشاهدة الدمار الذي أحدثته القنبلة الذرية، أيقظها على العواقب غير المقصودة للعالم المنبثق عن الأخلاق، والحماس الهستيربي للتكنولوجيا الذي حال دون أن تسمع الإنسانية الصوت الداخلي للأخلاق.

لقد كانت إحدى نتائج العلوم والتكنولوجيا في زمن الحرب العالمية هي الاستخدام الواسع لمادة الـ دي دي تي. في، الذي كان يهدف في البداية إلى حماية الجنود من البعوض الحامل للملاريا. بعد أن أشاد بعض العلماء بالمادة الكيميائية السامة باعتبارها معجزة.

لقد رُش الناس بمادة الـ دي دي تي لدرء الأمراض، وغمرت الطائرات الأراضي الزراعية من أجل القضاء على الآفات وزيادة غلة المحاصيل. لم يكن من غير المألوف أو المزعج رؤية الأطفال الحفاة يرحون بينما كانت سيارة (المكافحة الزراعية) تستهدف شوارعهم لترشها بمادة الـ دي دي تي.

لقد غطى نوع من الإيمان الأعمى استخدام هذه المبيدات، مع وجود حكومة غير مبالية وجمهور غير مبالٍ لا يثير أية أسئلة بشأن عواقبها غير المقصودة.

إن أولئك الذين يتحملون المسؤولية الأكبر عن تدمير الطبيعة، أزعتهم الحقائق التي كشفتها كارسون آنذاك، فهاجموها بوحشية، واستخدموا جميع الوسائل المتاحة لتشويه سمعتها، والتنمر عليها، في محاولة لتقويض مصداقيتها، حتى ماتت في عز شبابه بالسرطان.

ولا أدري فيما إذا كانت توجد لدينا في العراق سيارة "أم الدخان" بعد، كي ترش المسؤولين موت ملايين الأسماك والطيور والأشجار.



قطع الطين التي توزع بطريقة محسوبة على مساحة القطعة الخزفية، وهذه بعض البات الرسم العراقي خلال عقود السابقة.

يحاول قاسم حمزة ادخال الحركة على واحد من اشد الفنون اكتظاظا بالسكون، هو فن الخزف، مقارنة بشقيقه النحت المسكون بالحركة، وتلك مفارقة كبيرة ان يستوطن السكون فنا كانت اهم ثوراته نابعة من الحركة الدورانية المنحدرة من عجلة الخزف، بينما تتيجس الحركة في فن النحت الفن المنبثق عن الحجارة الصلدة الساكنة؛ فكانت تجربة قاسم حمزة نابعة من الرغبة في اعادة نشور الحركة الكامنة في الخزف من خلال خلق تكوينات قلقة يرتكز فيها جزء من العمل الخزفي على جزئه الاخر بطريقة قلقة، ومقلقة تماما. وهنا تكمن حيوية اعمال الخزاف قاسم حمزة حيث تتراى الحركة كامنة في العلاقات القلقة بين أجزاء المنحوتة، وهو ما عبر عنه الناقد مؤيد البصام بقوله: "ن أعمال قاسم حمزة، يتسيد فيها اللون بالسطح الأملس أو الخشن بوجود الشفرات والرموز، أو بعدم وجودها، تتسم بالاحتفالية، وهذه البهجة التي تتراقص أمام الرؤية البصرية.. ليستنى له محاكاة التشييد العام للسطح المختلف عن البناء الاساس (النفعي)، محركا ديناميكية الرؤية البصرية من الجمود الى الحركة في مواجهة واقع العمل الخزفي الذي يتسم بالثبات والسكونية ليجعل عين الراي تتحول من الرؤية الثابتة إلى الرؤية المتحركة".



## معرض "حكايا الطين والنار" لقاسم حمزة الحركة الكامنة والعلاقة القلقة لأجزاء قطعة الخزف

خالد خضير المالحى

شكل معرض الخزاف العراقي قاسم حمزة الذي حمل عنوان (حكايا الطين والنار)، والذي اختار اقامته في كاليري حامد سعيد في محافظة البصرة؛ شكلاً فرصة كبيرة للمعنيين بفن الخزف لمعرفة اخر تقنياته، ومبتكراته، وهي فرصة توفرت امام الكثير من المتابعين والمهتمين بفن الخزف.

تشكل تجربة قاسم حمزة الخزفية حالياً واحدة من التجارب الخزفية المهمة كونه فناً يمتلك خبرة طويلة وعميقة في (صناعة) الخزف، وفي تقنياته؛ ومعرفة آليات إنجازاته، ومراحل انتاجه، والتنبؤ المسبق بألوان القطعة الخزفية التي لم تكن وقت تشكيلها الا اكاسيد غامضة لا تظهر نتائجها الا بعد الانتهاء من الحرق المسيطر عليه في افران بدرجات حرارة عالية.

اتسمت اعمال قاسم حمزة بنمطين اثنين من التشكيلات؛ وبالتالي، من المرجحيات، منها ما هو شبه (مسطح)، انجز ليعلق على حائط، وهو بهذا يمكن ان يعامل باعتباره (لوحة) خزفية تعلق على حائط، كما قدم اعمالاً أخرى مجسمة تنتمي الى تجسيمية النحت، ولا تتم عملية تلقيها، الا بالدوران حولها، وبذلك يكون قاسم حمزة قد استثمر الطبيعة المزدوجة للخزف بجناحيها: ناحية انتمائها الى النحت بسبب تجسيميتها، من جهة، وناحية انتمائها الى الرسم كونها تنطوي

على سطوح ينبغي (رسمها) بعناية ودربة لا يجيدها الا من اکتوى بنار الابداع الخزفي؛ كما تكتوي قطع الخزف بنيران الافران اللاهية، التي تحيل الاكاسيد الصماء الى تقنيات لونية ولا اجمل منها. تستند اهم سلسلة من اعمال المعرض الشخصي لقاسم حمزة (حكايا الطين والنار) على كتلة تشابه قرص السباقات الرياضية وقد عملت سكين الخزاف فعلتها فيه تقطيعاً؛ فأحالته الى جزئين، او ربما عدة أجزاء، يحمل احدها الآخر، بعلاقة حنو، وتعاطف، وقلق، كون الجزئين يفتقران الى وضع مستقر؛ فيشعر المتلقي برغبة دفينة لإعادة ترتيب جزأي القطعة الخزفية لتستقر بوضع طبيعي.

ان ما اعطى معرض قاسم حمزة حيوية هو توظيفه اشكالاً من الخزاف الاسلامية، والحروف العربية ومجزوءاتها.. وعلامات عشوائية من